الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية

شعبة الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية

موسومة بـ:

علم الأصوات وعلاقته بعلم الصرف

ـ إعداد الطالبتين :

~ حمشريف إكرام

~ بن عطية إكرام

ـ إشراف الأستاذ

د.سعيد المكروم

السنة الجامعية 2021 - 2022

بسم الله الرحمان الرحيم

إهـــــــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا

إلى :

- ❖ من أحمل اسمه بكل فخر أبي قرة عيني.
- ❖ إلى ينبوع الصبر والتفاؤل أمي الغالية .
- ❖ إلى سندي و قوتي زوجي المستقبلي
- ❖ إلى أخي و أخواتي.
- ❖ إلى طريقي المستقيم إلى طريق الهداية
- ❖ إلى من ذاقت السطور من ذكرهم فوسع قلبي، صديقاتي :وسيلة ، ميمي، كلثوم ، فايزة ، مليكة ، شريفة ، إكرام .
- ❖ إلى كل محبي العلم و المعرفة إلى أساتذتي خاصة أستاذنا المشرف الدكتور مكروم و شكرا لكل من ساندني ووقف بجانبي .

✓ حمشريف

✓ إكرام

إهـــــداء

أهدي هذا العمل إلى :

سر كياني ووجودي والدي العزيزين داعية المولى عز وجل أن يطيل عمرهما ، و يديم عزهما فوق رأسي و إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي و إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات و هم أصدقائي الدين جعلتهم إخوتي في الله و إلى عائلتي سواء من قريب إلى بعيد الذي تجمعني بهم صلة الرحم ..

و أقدم كل الشكر و التقدير إلى الأساتذة اللذين ساندونا في مشوارنا الدراسي و خاصة الأستاذ المشرف " سعيد مكروم " الذي وجهنا في إعداد عملنا و الذي رفقنا طيلة إعداد المذكرة .

✓

بن عطية

إكرام

مقدمة

بسم الله و كفى ، و الصلاة والسلام على المصطفى، حبيبنا محمد عليه الصلاة و

السلام ، ربي اشرح لي صدري ويسر أمري ، و احلل عقدة من لساني يفقه قولي .

أما بعد :

تتميز اللغة العربية بأنها بناء متعدد من العلوم ، وتتميز هذه العلوم بأنها مترتبة ومركبة ، و يؤدي هذا التراتب و التراكب إلى التداخل ، فعلم الأصوات بقسميه (الفوناتيك ، الفونولوجي) يدخل في " علم الصرف " الذي يعتبر علم هيأت الكلمات قبل دخولها في التركيب و علم الأصوات علم يهتم بالصوت مخرجا و وصفا يشارك في بناء علم الصرف و ربما كانت التعقيدات التي عرفها هدا الأخير من أكبر التعقيدات ا لتي تتعرض للباحث نظراً لوسع اللغة العربية

و صعوبتها ، ولكن طبيعة الكلام صوتية ، لأنه عبارة عن دبدبات تؤدي معنى ، أي أنه أصوات مجتمعة تقولب المعنى المجرد وتوصله إلى المتلقي .

و الرسم الخطي للكلمة في اللغة الإنسانية ليس إلا محاولة تجسيد الصوت .

لا شك فيه أن الصرف لا غنى عنه قي الدرس اللغوي ، وإذا كان الدرس النحوي يجري على نتائج الدرس الصرفي فإن الدرس الصرفي لا يمكننا فهمه دون معرفة القوانين التي يجري عليها علم الأصوات و هذا كان سبب اختيارنا لهده المدونة

و أيضا لمعرفة ما مدى الصلة التي ترتبط بين علمي الصوت و الصرف ، وهل تنجح دراسة الصرف على أساس صوتي أم مصيرها الفشل كما يقول بعض العلماء ،لذلكقام البحث على جملة من الإشكاليات تُلخص فيما يأتي :

فيم تتجلى العلاقة بين علم الأصوات و علم الصرف؟ و هل نسيج الأبنية الصرفية

ناشئ من المكونات الصوتية و قوانينها ؟ ما هي أهم التفاعلات التي تحدث داخل البنية الصرفية ؟ و فيما يظهر دلك ؟؟

و قام البحث على منهجين هما الوصفي و التحليلي كونهما الأنسب و الأمثل لهذه الدراسة ، و ذلك أننا قمنا بإحصاء التغيرات و التفاعلات التي تنتجها الظواهر اللغوية و التي تطرأ على البنية الصرفية ، فكان التحليل انطلاقا من الفصل التطبيقي أي النماذج المعتمدة في البحث وواجهتنا عراقيل بالنسبة للعلاقة بين الصرف و الصوت ذلك لنقص المراجع و المصادر إلا أنه توفقنا في دراسة هده المدونة رغم الصعوبات و النقائص .

ـو سارت دراستنا لهذا الموضوع وفق خطة بدأنها بمدخل تمهيدي مسبوق بمقدمة و قد تعرضنا في المدخل إلى شرح المصطلحات التي انطوى عليها العنوان و هي الصوت ، علم الأصوات ، الصرف ، علم الصرف ، و قسمنا موضوع البحث إلى فصلين أوله نظري و الثاني تطبيقي و سمينا الفصل الأول بـ علم الأصوات وعلم الصرف (النشأة والتطور) و تناولنا من خلاله مواضيع كل من علمي الصرف و الصوت و أهم القواعد التي بنت عليهما.

أما بالنسبة للفصل الثاني و سميناه بـ العلاقة بين علم الأصوات و علم الصرف و عرضنا فيه نقاط الاختلاف و الائتلاف التي بينهما و اخترنا نماذج تطبيقية متعلقة بالظواهر اللغوية كالإعلال ، الإبدال و الإدغام .

ثم جاءت خاتمة البحث في شكل خلاصة و نتائج .

. و نتوجه بالشكر الجزيل و التقدير الكبير الأستاذ الدكتور" سعيد مكروم" الذي أشرف على هدا البحث و نسأل الله له بظهر الغيب أن يجازيه عنا خير الجزاء وكما أتقدم بشكر خاص للأستاذة " بوكربعة تواتية" التي لم تبخل علينا بما أوتيت من علم وحسن نصيحة في المعلومات و إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين صرفوا من جهدهم ومنحونا من وقتهم الثمين لقراءة هده المذكرة و إعطاء النصيحة و التوجيه و النقد و وأسأل الله أن يوفقنا فهدا البحث إنشاء الله .

مدخل

1 ـ **مفهوم الصوت** :

" كما قال الجاحظ : هو آلة اللفظ ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع ،وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت". .

" ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع و التأليف ومما علق على هدا التعريف من المحدثين إدريس بلمليح في حديثه عن نظرية الكلام عند الجاحظ بقوله :بأن أول من يطالع قارئ الجاحظ من هده النظرية هو أن الكلام صوت وتقطيع وتأليف ونظم ، فالكلام عند أبي عثمان جسم ولذلك فهو يحتمل ما تحتمله الأجسام من اجتماع وافتراق ويحتمل الزيادة والنقصان والبقاء" [1].

وأما علم الأصوات فنعني به :

هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثهاو صفاتها المختلفة التي يتميز بها كل صوت عن صوتكما يدرس القوانين التي تخضع لها هده الأصوات في تأثرها بعضها ببعض عند تركيبها في الجمل أو الكلمات[2] ،

[1] بلمليح إدريس ، الرؤية البيانية عند الجاحظ ، دار الثقافة ، ط1، المغرب ، 1984م، ص139.

[2] نيفه حسان ،علم الأصوات العربية ، تطوراتها و نظرياتها والاستفادة منها لتعليم اللغة العربية ن عبد الوهاب رشيدي ، د ط، 2010م، ص2.

وعلم الأصوات عند د. أحمد السيوطي هو العلم الذي يدرس إلقاء الصوت أي انتقاله و استقباله ، وعند د.جميل علوش يقول أن المستوى الصوتي يدرس الحروف من حيث الأصوات فيبحث عن مخارجها و صفاتها و قوانين تبدلها و تطورها بالنسبة إلى كل لغة من اللغات وفي مجموع اللغات القديمة و الحديثة [1] .

يعتبر علم الأصوات (phonetics) علما جديدا قديما : جديد لأنه واحد من فروع علم اللسانيات (Linguistics) الذي لا يعدو تأسيسه مطلع هدا القرن على يد اللغوي السويسري فردينان ديسوسير(Ferdinand de saussure) وقديم لأنه واحد من العلوم التي تقوم عليها كل لغة ،فاللغة هي" أصوات يعبر بها قوم عن أغراضهم وهدا على حد قول ابن الجني ".

2-علم الصرف :

"الصرف أو التصريف ،كما يقول ابن عصفور ،هو ميزان اللغة العربية ،لأن جزءا منها يؤخذ بالقياس و به نتوصل إلى معرفة الاشتقاق، وهو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب ومعرفة الشيء كذلك يجب أن تكون مقدمة على معرفة أحواله بعد تركيبه وهو قسمان أحدهما جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب المعاني ... و الآخر تغيير الكلمة عن أصلها ومن غير أن يكون دلك التغيير دالا على معنى طارئ على الكلمة" [2,]

[1] نيفه حسان ، المرجع السابق ، ص22.
[2] د.ديزيريه سقال ، الصرف وعلم الأصوات ، دار الصداقة العربية ، ط1 ، بيروت ، 1996م ، ص09.

مثل : قال = قول ، بيع =باع ، في النقص نحو وصل = صلة ، وغيرهم .

-أما التصريف في **اللغة** مصدر (صرف) للمبالغة و الكثرة ، أي جعله يتقلب في جهات ونواحي كثيرة[1].

والتصريف **اصطلاحا** : "هو العلم الذي يتناول دراسة أبنية الكلمة وما يكون لحروفها من أصالة أو زيادة أو صحة وإعلال أو إبدال أ, حذف أو قلب أو إدغام ، وما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء كالوقف و الإدغام و التقاء ،فإن **التعليل الصرفي** يفيد ببيان العلل والأسباب الموجبة للتغيرات التي تنال البنية اللفظية جراء الإبدال أو الحذف أو الزيادة والنقصان ، وما إلى دلك مما يثري اللغة العربية من حيث تنوع الصيغ و زيادة الألفاظ .بيد أن الصرف يعني إلى جانب دراسة أحوال الكلمة وما يعتريها من تغيرات وتبادلات بدراسة المستوى الصوتي، فالسوابق و اللواحق ما هي إلا مورفيمات لها دلالاتها الخاصة ، وما ظواهر الإعلال بالنقل مثلا أو الحرف أو أوالقلب المكاني إلا دليل واضح كل الوضوح على أثر تغير الأصوات في البنية الصرفية وما التحول الداخلي إلا أثر تبديل المصوتات ذوات القيمة الوظيفية "[2].

[1] د.ديزيريه سقال ، المرجع السابق ، ص10.
[2] رعد هاشم ، التعليل الصرفي حتى نهاية القرن الرابع عشر ، ص 15إلى 27.

وعلم الصرف لا يدرس إلا الكلمة العربية **المتصرفة** مثل : الأسماء المعربة والأفعال المتصرفة و **وصحة علم الصرف،** وعلته بالإضافة إلى أصوله و زياداته و لا يتناول الكلمة الجامدة التي لا تقبل أي تغيير كالأسماء الأعجمية ، والأسماء المبنية مثل الضمائر ولا يتناول الأسماء الموصولة ، مثل : الذي ، اللواتي ، ولا أسماء الإشارة ، ولا أسماء الشرط ولا أسماء الاستفهام مثل : من وكيف ، ولا يتناول أيضا أسماء الأفعال مثل : هيهات وشتان ولا الأفعال الجامدة : بئس ، نعم ، عسى وليس [1].

و يقول عبد الصبور شاهين إن الصرف " علم بأصول تُعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ، أي المعنى العلمي ، تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل بها .. و بذلك يقترب معنى الصرف من معنى مصطلح **المورفولوجيا** في الدراسات اللغوية الحديثة .

فالصرف هو تحديد هيأة الكلمة وما يطرأ عليها من تغيير عندما تندرج في أبنية و اشتقا قات ، سواء في أحرفها أو في حركاتها أو في لفظها[2] .

فالمورفيم (Morpheme): هو اصطلاح تركيبي بنائي يعتبر أصغر وحدة صرفية متكاملة الوظيفة [3].

[1] محمد السامرائي ، الصرف العربي وأحكام ومعان ، دار ابن كثير ، الطبعة الأولى ، صفحة ، 6-10 بتصرف .

[2] دزيره سقال ، المرجع السابق ، ص10.

[3] فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ايتراك للطباعة ، 10يونيو2014، ص125.

الفصل الأول

المبحث الأول :

1- نشأة علم الأصوات :

ظهر علم الأصوات في الوقت الذي بدأ فيه الإنسان يقابل بين الظواهر الصوتية المختلفة سواء في الزمن أو المدة.

وكان النحويون من اليونان القدماء أول من لاحظ الخصائص المختلفة في اللهجات اليونانية في نصوصها الأدبية ودونوا دلك في كتبهم بدقه..

وقد ظهرت بوادر علم الأصوات في الربع الأول من القرن التاسع عشر الميلادي حين أخد العلماء في مقابلة اللغات الهندية الأوربية بعضها ببعض واستعانوا بعلم الأصوات المقارن وواجهوا علم الأصوات التطويري.[1]

إن كل معالم الحضارة مرتبطة باللغة ، واللغة أصوات ، إنها برأي ابن الجني "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [2] فلا عجب إذن أن تقترن دراسة اللغة صرفها ونحوها وفقهها بدراسة أصواتها مند قديم الأزمنة، فالهنود القدماء والإغريق وغيرهم من الأمم الغابرة كان لهم إسهام ما ، ثم كان العرب المسلمون، كان كتابهم مفخرتهم البيانية ، ولم يكن مجرد كتاب يتلى في معبد ، أو يخلد ليحفظ أو يعرض ، إنه في الصدور قبل السطور ، يتلى آناء الليل و أطراف النهار ... ولم يكن تعليم القرآن الكريم وتعلمه يحتاج في أول الأمر إلى أكثر من التلقين و والتحفيظ عن طريق السماع و المشافهة بأساليبها المتعددة ، فالمعلم [3]

[1] مجلة مجمع اللغة العربية ، ج 16 ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1963م، ص75.

[2] ابن الجني ،عثمان(د،ت) ، "الخصائص "، تحقيق محمد علي نجار ،عالم الكتب ، د ط ، بيروت ،ص ُ31.

[3] سالم رشاد محمد ، في علم الأصوات العربي ، -بدايالت و نتائج – جمعية حماية اللغة العربية ، ط1، الإمارات ، 2002م، ص24.

و المتعلم قد استقر في ذهن كل منها نظام اللغة التي نزل بها القرآن .

لكن الأمور لم تستقر طويلا على هذا النحو ، إذ سرعان ما انتشر الإسلام ، ودخل الناس من كل جنس في دين الله أفواجا ، واهتز النظام اللغوي نتيجة ما اتبع دلك من اختلاط اجتماعي بالعرب وغيرهم، وظهر ما يسمى باللحن. ...وطبعي ألا يسلم الجانب الصوتي والأدائي مما أصيبت به الجوانب والنظم اللغوية الأخرى ومن ثم برزت حاجة الأمة إلى استنباط النظام الصوتي للعربية عامة و للقرآن خاصة [1] .

ويقول د.كمال محمد بشر : "أن علم الأصوات ليس بالجديد في الدراسات اللغوية ، وإنما تضرب أصوله بعيدا إلى أعماق التاريخ ، فقد عرفه الهنود والإغريق والرومان و العرب ، و أسهم كل قوم منهم بنصيب من هذه الدراسات .." . وكان لابد لنشأة الأصوات من دافعين، منهج فكري جديد وكشف حديث ، ففي القرن التاسع عشر الميلادي ظهر **منهج علمي جديد** وتوقف العلماء عن أخذ المسائل على عواهنها في تفسير الظواهر المختلفة، واتخذوا منهجا علميا جديد في ملاحظة الحقائق و اختبار الظواهر في الميكانيكا و الفيزياء و في الكيمياء و توصل العلماء إلى دراسة الكائنات المنظمة و الظواهر الإجنماعية يجب ان تعتمد على التاريخ لأنها نتيجة لتتابع طويل المدى من الحقائق المتميزة .[2]

[1] سالم رشاد محمد ، المرجع السابق ، ص24.
[2] قدور أحمد محمد ، مدخل إلى فقه اللغة العربية ، دار الفكر ،دمشق ، 1999م، ص166.

أما **الكشف الحديث** جزء من البحث المنهجي الشامل الذي قام على التطور التاريخي للحقائق الطبيعية و الاجتماعية .ودعت نشأة علم النحو المقارن لظهور

علم الأصوات لأن الحاجة إليه كانت ماسة فهو يساعد على تطورعلم النحوالمقارن ويقر أحد الدارسين الأجانب بوجود العلم الصوتي عند العرب ويصفه بأنه علم ممتاز.

بدأت بدايات علم بظهور أول معجم في العربية ، وهو كتاب العين المنسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هجري) والدي بني على أساس صوتي و صدر بمقدمة صوتية تعد أول دراسة صوتية منظمة وصلت إلينا في تاريخ الفكر اللغوي عند العرب، فصاحبها الخليل مفتاح العلوم ومصرفها ، وصاحب العروض ذو الباع الطويل بالموسيقى وغير ذلك مما له مساس بعلم الأصوات بل إن حمزة الأصفهاني

ينسب إليه كتابا مستقلا في الأصوات اسمه "تراكيب الأصوات" وكان الخليل أسبق من ذاق الحروف ليتعرف مخارجها و إنما كان[1].

[1] نيفه حسان ، المرجع السابق ، ص 03

ذواقه إياها أنه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو :أب ، أت ، أح ، أع ، أغ ، فوجد العين أدخل الحروف في الحلق ، فجعلها أول كتاب ثم قرب ما منها الأرفع حتى أتى على آخرها وهو الميم .

والفارابي (339 هـ) المعلم الثاني واحد ممن عني بهده الدراسات:ومن ذلك كلامه على حدوث الصوت والنغم ، وربطه بين المبدأ الطبيعي بحدوث الصوت وكيفية حدوث الكلام ، وعنايته بدرجة الصوت (حدته وثقله) و إشارته إلى وجوب استعمال الآلات للقيام ببعض التي يصعب تحديدها بالسمع. وجاء ابن سينا428هـ فجمع هذا كله في رسالة " أسباب حدوث الحرف، التي عالج فيها أصوات اللغة على النحو فريد لا نكاد نقع عليه عند أحد من المتقدمين، وهو يتصل بما يسمى علم الأصوات النطقي. phonetique articulatoir . لقد وجد في مصنفات العلماء في القراءة و التجويد الكثير من الإسهامات في مجال علم الأصوات والتي ساعدت على تطور هدا العلم ، و ذلك من أجل الدقة في تأدية كلمات القرآن الكريم وتدوينها ، إلى حد جعل بعض الباحثين يذهبون إلى أن هده العلوم قد انفردت بالدرس الصوتي وأغنته. ودلك لأن علم الأصوات قد استفاد من علم النحو عامة ،ومن علم القراءة خاصة ، ويعد هذا الجانب التطبيقي والوظيفي من علم التجويد بعد مرور الزمان من الدراسات,..[1]

[1] غانم قدوري الحمد ، المدخل إلى علم الأصوات العربية ، دار عمار مكتبة نور ، دط ، ص 5-6

1- تطور علم الأصوات :

"وكان الجهد اللغوي المنظم ، بدأ كتابة بالأوراق الأربعة ، التي ذكر ابن نديم أنه شاهدها بخط يحيى بن يعمر عن أبو الأسود الدؤلي ، وقد احتوت على كلام عن الفاعل و المفعول ، ثم اتسعت حركة البحث وجمع اللغة ، حتى انتهت ذلك بظهور الكتب الجامعة ن التي تضم ألفاظ اللغة مثل : كتاب " معجم العين للخليل الفراهيدي " و"كتاب سيبويه" و غيره من النحويين" .

"كانت بدايات علم الأصوات قد جاءت مختلطة بالدراسات اللغوية والنحوية الأولى فكانت بداية الكتب ، التي تحدثت عن علم الأصوات هو :" معجم العين "للفراهيدي ثم كتاب سيبويه الذي احتوى على بعض المباحث التي تخص علم الصوت مثل : باب الإدغام ،و باب الوقف ".

"ولا يكاد يخلو أي كتاب قديم في النحو والصرف ،من الحديث عن المباحث الصوتية ، تطورت المباحث الصوتية العربية في القرن الرابع والخامس للهجرة ، فأصبحت علما مستقلا بذاته وقد بدأ دلك واضحا في كتاب ابن جني " سر صناعة الإعراب " وكان كتابا مهما في مجال الدرس الصوتي العربي بسبب ما ورد فيه من مباحث صرفية ولغوية[1] و " ما تزال الدراسة الصوتية تعرف التطور والازدهار في العالم العربي بفضل التقنيات الحديثة ونمو العلوم والمعارف فقد أصبحت معاهد مختصة في الدراسات الصوتية" .[2]

[1] غانم قدوري الحمد ، المرجع السابق ، ص 9

[2] احمد عزوز ،نشأة الدراسات الصوتية العربية ،مقال الملتقى الوطني ، مجلة مخبر الصوتيات العربية ،جامعة سعد ،البليدة ، 2005-، ص 13 .

وباتت نتائجها تفيد تحليل الخطابات المختلفة الأدبية منها و المسرحية في مجال الأداء " فالحاجة إلى الدراسات الصوتية ملحة، ولا يمكن الاستغناء عنها ،ذلك لاتساع مجالات استعمالها يجمع الباحثون اللغويون على أن العرب ، ومعهم الهنود ، كانوا من أقدم الشعوب التي برز في تراثهم بحث علمي منظم لعلم الأصوات ، ويرجع السر في اهتمام العرب بلغتهم ، من التحريف والتغيير ن فشرعوا بجهد لا يعرف الملل ، في وصف مخارج حروف العربية وصفا و لقد أطلقوا على هده الدراسة ما عرف بتجويد القرآن الكريم .

وقد حقق العرب ، في ميدان الدرس الصوتي ، انجازات مبكرة ، وتمثلت في أمور كثيرة من أهمها: صنفوا الأصوات العربية إلى فئات مختلفة وفقا لمعايير خاصة وضعوها ، كتقسيم ومستعلية (مفخمة) ، و مستفلة (مرققة) وغير ذلك ووضعوا بالإضافة إلى ما سبق قواعد وقيود على نوعية الأصوات التي تجيزها قواعد بناء الكلمة العربية ،من حيث عددها ونوعها وكيفية ترتيبها ،بل إن بعضهم حاول الربط بين مستويين الصوت و الدلالة في حدود البني الصرفية [1].

الدراسات الصوتية بين القدماء و المحدثين :

"لم تبقى الدراسات الصوتية كما كانت عليه في الأيام الخوالي ، تعتمد على الإمكانيات الضعيفة ، والوصف بل تطورت " الدراسات الصوتية في العصر الحديث وأصبحت تقوم على التجارب المجزية ، فكانت الصفات المميزة للصوت"[2]

[1] محمد جواد النوري ،علم الأصوات العربية، جامعة القدس المفتوحة ، ،2007م ، ص 34.

[2] عبدالصبور شاهين ،علم اللغة العام ،مؤسس الرسالة، ط 7، 1416هـ،1996م، ص105.

أكثر دقة من توصيف علماء اللغة القدامى له ، فكانت نتائج القدماء في وصف المخارج للأصوات وتيار الهواء المنتج لها يختلف عما جاء عدد المحدثين " حدث كل ذلك بفضل الأجهزة الدقيقة والمخابر التي أنشأت خصيصا للتجارب الصوتية[1]

المبحث الثاني :

1-علم الصرف نشأته وتطوره :

"لم تفصل الدراسات الصرفية عن الدراسات النحوية في كتاب مستقل ،إلا في القرن الثالث الهجري ، وذلك عندما انفرد أبو عثمان المازني بعمل كتاب في الصرف ، أسماه التصريف .أما قبل التاريخ ، فكان الصرف مختلطا بالنحو ، ويعيش تحت ظلاله ودليلنا على ذلك كتاب سيبويه حيث نلاحظ أنه خلط مباحثه النحوية بالمسائل الصرفية إلى حد كبير. وأول كتاب يحمل عنوان الصرف هو كتاب "التصريف" لأبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان المتوفى سنة 120هـ ثم كتاب "التصاريف " للمكتيمي المتوفى سنة 125هـ ثم كتاب"التصريف " لمخنف المتوفى سنة 125هـ، والتصريف لعلي بن مبارك الأحمر الكوفي المتوفى سنة 194هـ"[2].

"إن **التصريف** نشأة مع النحو في منتصف القرن الأول الهجري، وذهب كثير من الباحثين غلى أن واضع علم الصرف هو أبو مسلم معاذ بن مسلم الهراء، من أعلام مدرسة الكوفة الأوائل المتوفى سنة 187هـ، فكان أول من خصص

[1] محمد جواد النوري ،المرجع السابق ، ص 34.

[2] عبد الفتاح البحني ، في الصرف العربي نشأة ودراسة ،تقديم عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الفلاح ،د ط، ص19.

لمسائل [1] بالبحث و التأليف و أنه أكثر من مسائل التمرين التي كان الأوائل يسمونا التصريف و أن العلماء من بعده نقلوا عنه واتبعوا سبيله ،ومن ثم نضج هدا العلم واستقامت مباحثه ، ولكن أول مصنف حقيقي في التصريف هو ما ألفه المازني وشرحه ابن جني المتوفى سنة 392هـ ، إلى أن صنف ابن الحاجب شافيته في التصريف ،وبذلك انفصل علم التصريف عن النحو في التأليف والتصنيف".

"وتقول الدكتورة خديجة الحديثي : ولم تتقدم دراسة الصرف بعد ابن الحاجب وابن مالك كثيرا ومعظم من كتبوا فيه كانوا عيالا عليهما في مادة الصرف وفي طريقة بحثه مع الاستفادة مما ذكر سيبويه ومن جاء بعده كالمازني وابن جني و الزمخشري وغيرهم ".

1-1العالم الذي أنشأ الصرف :

عندما نقف مع آراء العلماء في الرجل الذي نسب إليه نشأة الصرف ، نلاحظ أن العلماء قد تباينوا في ذلك ، وذهبوا مذاهب مختلفة و جاءوا بعده آراء :

الرأي الأول : معاد بن مسلم الهراء

"ذهب كثير من الباحثين والعلماء إلى قول { بأن معاذ الهراء أول من وضع علم التصريف } وذكر السيوطي توضيحا لما ذكره في الاقتراح قال : {ومن هنا لمحت أن أول من وضع التصريف هو معاذ، وقد وقع في شرح القواعد لشيخنا [2]

[1] د .حبن هذوي ،مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة ،دمشق، دار القلم ، 1989،ص59 .

[2] عبد الفتاح الدجني ،المرجع السابق ،،ص24 .

أول من وضعه معاذ بن جبل وهو خطأ بلا شك وقد سألته عنه فلم يجبني بشيء".

الرأي الثاني : أبو الأسود الدؤلي

" أشارت العديد من الكتب العربية المتعلقة بقواعد النحو والصرف مثل كتاب "أخبار النحويين البصريين "، و كتاب "التفكير النحوي " ، وكتاب "طبقات فحول الشعراء " وغيرها إلى أن واضع المبادئ الأولى الخاصة بعلمي النحو والصرف هو "أبو الأسود الدؤلي " إذ جاء ذلك إثر ملاحظته للعديد من الظواهر النحوية والصرفية أثناء ضبطه للنص القرآني، وهو الأمر الذي دعاه للتفكير في تفسيرها ، كما ذكر أن مدينة **البصرة في العراق** كانت موطن النشأة الأولى لعلمي الصرف والنحو ، كونها ملتقى الأعاجم مع العرب في ذلك الوقت" .

الرأي الثالث : الإمام علي بن أبي طالب

" ذكر أصحاب هذا الرأي أن الإمام عليا رضي الله عنه هو أول مؤسس علم الصرف (إن علي بن أبي طالب أول من فطن إلى الخطأ في بعض أبنية الكلمات وهيئاتها عند بعض المتكلمين ، فوضع في البناء بابا أو بابين هما أساس علم الصرف وقد أشار الحملاوي أيضا إلى معاذ ، قال : و أوضعه معاد الهراء ، أما الرجل الذي نسب إليه أنه أول من دون علم الصرف منفردا هو المازني وقد ذكر الرواة في هدا الشأن ،اعلم أن أول من دون علم الصرف أبو عثمان بكر بن حبيب المازني ، وكان قبل ذلك مندرجا في علم النحو"[1] .

[1] عبد الفتاح الدجني ،المرجع السابق ،،ص24 .

1-1 وفي دراسات أخرى :

ونعثر على روايات تذكر أن معاذ بن الهراء هو الواضع الأول لعلم الصرف ومعاذ زمان عبد المالك بن مروان وتوفي سنة 187هـ،ويعتمد أنه واضع علم[1]

زمان عبد مالك بن مروان وتوفي 187هـ، و يعتمد أنه واضع علم الصرف على رواية السيوطي التي تقول :(وكان أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان قد جلس إلى معاذ فسمعه يناظر رجلا ويقول له : كيف تقول من : { تؤزهم أزا }:{ يا فاعل افعل } وقد علق السيوطي على هذه الرواية بقوله : (ذكر ذلك كله الزبيدي ، ومن هنا لمحت أن أول من وضع الصرف ثم جاء علماء أفردوا البحث في موضوعات الصرف المختلفة بعد أن فصلوه عن النحو ودونوا له كتب خاصة ، وأول من ألف كتاب هو سيبويه وقبله لم يعرف شيئا عن تاريخ الصرف ولا عن أول من كتب فيه أو تكلم في بعض موضوعاته ، فكل ما ذكرته الروايات أن أول من تكلم به هو الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.و ذكرت روايات أخرى أن أول من بحث فيه معا ذ بن مسلم الهراء (ت187) . [2]

يعتبر كتاب سيبويه أول مؤلف فيه كثير من المسائل الصرف وموضوعاته وإن لم يرتبها سيبويه (180م) ويبوبها كما فعل المتأخرون وقد افرد باب في الكلام على المجرد والمزيد فيه من السماء الثلاثية والرباعية والخماسية وهو باب ما بنت العرب من أسماء و صفات و الأفعال الغير المعتلة والمعتلة وقيس من

[1] د حسان بن عبد الله الغنيمان ، الواضح في الصرف ، جامعة الملك سعود ، السعودية ، ص 3إلى6

[2] -السيوفي جلال الدين ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ط1 ، ص 393 .

الصحيح الذي لا يتكلمون به ،ولم يجيء في كلامهم إلا مثاله من غير بابه وهو[1] الذي يسميه النحويون التصريف والفعل والأفعال بأنواعها المجردة والتكلم على مواضيع الزيادة وكيفية معرفة الحروف ، الزوائد ، ثم عقد باب بعنوان هذا وتكلم على مواضيع الزيادة و كيفية معرفة الحروف و الزوائد ، ثم عقد باب بعنوان ما مضى من معتل و اختص به من بناء دون ما مضى والهمزة والتضعيف ، والتكلم فيه على معتل الفعل ، العين ،اللام ، بالواو والياء و المضعف و الفصل فيها القول عن كيفية بناء منها على أوزان ما معنى الصحيح ذاكرا ما يحدث فيها من إعلال ،أول قلب ،أول إدغام أو إبدال .

وشرح ابن جني (392هـ) كتاب التصريف بكتاب سماه " المنصف في شرح التصريف" وقد جمع هذا الشرح في مختلف الآراء في المسائل التي بحثها المازني وقارن بينهما ،واختار ما رآه منها صحيحا ، أو أقرب إلى الصواب ، ولم يقتصر ابن الجني على شرح التصريف في بحث علم الصرف ،وإنما أفرد له كتابا خاصا من تأليفه هو كتاب "التصريف الملوكي " حيث يعد خطوة جديدة في تطور الصرف لأن ابن جني ترتب موضوعاته ترتيبا أدق من ترتيب سيبويه والمازني و ذلك بأن جمع القواعد التي ذكرها سيبويه في أبواب التصريف و قسمها واضعا لكل قسم منها عنوانا جديدا يضم ما تفرق من المسائل المتشابهة في فصل أوباب واحد والموضوعات التي ذكرها مرتبة هي المجرد ، والمزيد و البدل والتغير بالحركة والسكون و الحذف وعقود وقوانين ينتفع بها في الصرف وختم كتابه يفصل عن التدرب عند علماء الصرف ولم يقف هدا عند

[1] د .خديجة الحديثي ،أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، جامعة بغداد1، بغداد ،1960-1385هـ ،ص30.

ابن الجني وسيبويه فقط بل تعدد ذلك إلى الزمخشري (538هـ) ، مؤلفا كتاب "المفصل" الذي قسمه إلى أربعة أقسام جعل الأول للأسماء والثاني للأفعال [1]

،والثالث في الحروف ،أما الرابع فجعله مشترك بين الأقسام السابقة ما هو ملحوظ على مؤلف الزمخشري (المفصل) أنه جاء ملما بجميع مواضيع علم الصرف [2]

1-2الميزان الصرفي :

معيار لفظي اتفق عليه الصرفيون واتخذوا من الفاء والعين و اللام ليزنوا به الكلمات التي يدخلها التصريف لبيان أحوال أبنية الكلمة من ناحية عدد حروفها و ترتيبها وما فيها من حركات وسكنات ،و أصول وزوائد وتقديم وتأخير .. فرجعوا إلى أصول هذه المفردات يحللونها و يصفونها .فإذا هي ثلاثية ،رباعية وخماسية ،يبيد أن الكلمات الثلاثية الأصول أكثر عددا و أوفر استعمالا ، و لذلك اتخذوا (ف ع ل) الأصل الذي يوزن به جميع الكلمات سواء أكانت كلمة أم اسماً أم حرفاً [3].

ويقول الرضي في هدا الشأن :يعني إذا أردت وزن الكلمة عبرت عن الحروف الأصول بالفاء والعين واللام أي جعلت مكان الحروف الأصلية ·

أ- ميزان الأفعال :

-الأفعال الثلاثية المجردة تكون على وزن فَعَلَ نحو كتب ، أو تكون على وزن فعِلَ نحو حزِن

[1] د .خديجة الحديثي ،المرجع السابق ،ص30.

[2] د.خديجة الحديثي ،المرجع السابق ، ص32_33

[3] مجدي إبراهيم محمد إبراهيم ،علم الصرف بين النظرية والتطبيق ،دار الوفاء الدنيا ،الإسكندرية ،ط1 2011 ،ص11

تكون على وزن فعُلَ نحو سهُلَ أو فعْلَ نحو مَرَ حيث يفك التشديد(رْرَ) .

إذا زادت الكلمة عن ثلاثة أحرف يُنظر إلى هذه الزيادة بشرط أن تكون هذه الزيادة في غير تكرار لأحد الأصول ، وهو واحد من أحرف (وسألتمونيها) ، قال أبو الفتح :حكي أن أبا العباس ا المبرد سأل المازني عن حروف الزيادة فأنشده :

هَوَ يْتُ السمَانَ فشيَبْنَنَي وما كُنت قِدْماً هوِيْتُ السِمانا [1]

فقال له :الجواب ؟فقال له أبو عثمان :قد أجبتك في الشعر دفعتين ،يريد قوله " هويت السمانا "

وقد يجمعها أيضا في اللفظ : اليوم تنساهُ [2] ،فإنه يُزاد في الوزن ليقابل:

الحرف المزيد في الكلمة ،كما في الأفعال الرباعية المجردة تكون على وزن فعْلل مثل زلْزل وذلك أن الزيادة هنا ناشئة من أصل وضع على أربعة أحرف ولذلك زدنا في الميزان لام أو لامين على أحرف (ف ع ل) مثل :سفرج وزنها فعْعلل .

3-وإذا كان الفعل ثلاثيا أو رباعيا مزيدا بحرف أو حرفين أو ثلاثة ،فإننا نزيد هده الحروف بحركاتها و سكناتها حين وزنه الصرفي مثل ارتفع- افتَعل ، استخرج –استفعَل ، ينصرفون ينفعلون.

4 -إذا حذف من الفعل حرف أصلي يحذف نفس الحرف من وزنه الصرفي مثل قِل أصلها قال حذفنا الألف فأصبحت قُل على وزن فُل ، حذفنا ما يقابل الألف وهو العين بِع –فِل ، أصلها باع على وزن فعل .

5- يفك التضعيف : الحرف المشدد حين وزنه مثل :مدً وزنها فعل لأن أصلها مَدَدَ -فَعَل .

[1] الدكتور عبد الفتاح الدجني ،المرجع السابق ، ص40-41.
[2] ، المرجع نفسه ، ص40-41.

6-إذا حدث قلب مكاني حدث مثله في الميزان مثل : جاء وزنها عفَل ، لأنها مقلوبة عن الوجه وجاهة ، الوجهة. مثل أيس وزنها عفل – آبار :وزنها أفعال [1]

ب-ميزان الأسماء :

1--توزن الأسماء الثلاثية بحركاتها و سكناتها على ما يقابلها في الميزان على الوجه الآتي :

. سيف -فعلَ ، رمحَ –فعلَ

2ـــتكرار اللام في الوزن على (فعل) حتى تستوفى جميع الأصول كما في ذرْ هم -فعْلَل

3-يزاد في الوزن الحرف المزيد في الكلمة في غير تكرار لأحد الأصول نحو :عامِل -فاعِل

عاملون -فاعلون ، عامِلات -فاعِلات ، مفهوم – مفعول ،مفهومة – مفعولة ، سكران -فعلان

سكرى –فعلى لدلالة على الحدث .

4إذا حُذف من الفعل حرف أصلي يُحذف نفس الحرف من وزنه الصرفي مثل :اسمٌ –افعٌ

،حذف منه الواو التي هي اللام الكلمة فيحذف ما يقابله في الميزان .

5-إدا حدث في الكلمة قلب مكاني (أي تقديم الحرف في مكان آخر) يحدث في الوزن القلب مثل أيِسَ أصله يئِس فعِلَ ، ثم قدمت العين على الفاء(أي الهمزة على الياء) فأضحى وزنه عفِل . و أبار أصله آبآر على وزن أعفال ، حيث قدمت عينه على فائه (أي قدمت الهمزة).[2]

[1] مجدي إبراهيم محمد إبراهيم ، المرجع السابق ، ص13 .

[2] مجدي إبراهيم محمد إبراهيم ،المرجع السابق ، ص14 .

1 _الأسماء الجامدة : ما وضع على صورته الحالية مثل : إنسان ، حيوان ، أسد ،عِلْم ، جبل

1-**اسم ذات (يدل على محسوس):** إنسان ، أسد ،طائر ،جبل ، جمل

2-**اسم معنى (يدل على معنوي):** عِلم ، أخلاق ،فضيلة ، خير ، شر[1]

2_الأسماء المشتقة : ما أخد من غيره ويكون له أصل يُنسب إليه[21]

اسم فاعل : حامد 3- الصفة المشبهة : كريم 5-اسم آلة : مفتاح
صيغ المبالغة :حماد 4- اسم مفعول :محمود 6- اسم زمان ومكان : ملعب

المبحث الثالث :

2-موضوع علم الصرف و قواعده:

الكلمات العربية في حالة إفرادها ، وتحديدا الأفعال المتصرفة احترازا من الأفعال الجامدة أو قليلة التصرف ، والأسماء المعربة احترازا من المبنية .أما الحروف ومبنيات الأسماء وجوا مد الأفعال فلا تدخل في مجال دراسته وأبحاثه.[3]

يعني، اختصاصه في :

1-الأفعال المتصرفة ، أي الأفعال التي تشتق منها صيغ الفعل المختلفة .
2-الأسماء المتمكنة أي الأسماء المعربة .

وهذا يعني أن علم الصرف لا يتناول بالدراسة كلا من :

1- الحروف.
2- الأفعال الجامدة نحو : نعم ، بئس ، عسى وليس .
الأسماء المبنية، كالضمائر و أسماء الاستفهام وأسماء الشرط و الأسماء الموصولة والظروف المبنية وغيرها .

---

[1] عوض محمد بحر ، الصرف الوجيز ن قواعد وتدريبات ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1390 ، ص59 .

[2] عوض محمد بحر ، المرجع السابق ، ص59

[3] ەسميرة حيدا ، علم الصرف تخصص النحو والصرف ، جامعة محمد الأول بوجدة ، المغرب ، د ط ، ص 3

والظروف المبنية وغيرها .

فموضوع علم الصرف هو المفردات العربية ،من حيث البحث عن كيفية صياغتها[1] لإفادة المعنى ، أو من حيث البحث عن أحوالها العارضة من صحة المعنى أومن حيث البحث عن أحوالها العارضة من صحة إعلال ونحوهما، وبيان ما فيه من حروفها من أصالة أو زيادة أو نقصان أو صحة أو إبدال أو إعلال غير ذلك.[2]

تتكون الجملة المفيدة من أجزاء ، كل منها يسمى " كلمة " و الكلمة هي : اللفظ المفرد الدال معنى يراد بالكلمة هنا ما يقابل الجملة سواء كانت لفظا واحدا مثل "كتاب " أو غير واحد مثل "عبد الرحمن " اسم رجل ، فإنها إن كانت مؤلفة من لفظين هما (عبد) و (الرحمن) إلا أن معناها مغرد وليس جملة لان المقصود منها شخص المسمى بهذا الاسم وهو معنى المفرد.

2-1أقسام الكلمة :

تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام: اسم – فعل – حرف .

أ-الاسم

ما يدل على شيء يدرك بالحواس أو العقل ، وليس الزمن جزءا منه نحو : العدل، القلم ، ولد

ب- الفعل :

ما يدل على حدوث شيء في زمن معين ، نحو : كتب ، يجتهد، استقم .

ج-الحرف :

[1] -جمال عبد العزيز أحمد،قواعد الصرف ، الوزارة والأوقاف الدينية 2012 ، د ط ص 7.

[2] جمال عبد العزيز أحمد،المرجع السابق، ص 7.

ما يدل على معنى غير مستقل بالفهم ، بل يظهر من وضع الحرف مع غيره في الكلام نحو : من ، هل ،لم .[1]

إن بناء الكلمة ووزنها عنصر من العناصر الأساسية التي تحدد معناها ،فلولا ذلك لا لتبست معاني الألفاظ المشتقة من مادة واحدة ،فالبناء هو الذي يقيم الفروق بين (كاتب مكتوب وكتابة فهو الذي يخصص المعنى و يحدده كتحديد معنى الفاعلية على وزن فاعل من الثلاثي أو مُفعِل أو مفْتَعِلْ من افْتَعَل ....

فلأبنية تعتبر بمثابة قوالب تصاغ فيها الألفاظ وتحدد بها المعاني العامة ، ووجود هذه القوالب في اللغة العربية يوفر على المتكلم و المتعلم كثيرا من الجهد ، ذلك أنه إدا أراد صياغة اسم للمكان من أي فعل من الأفعال مثلكَتَبَ ، قطَع ، فإن الأبنية تختصر ذلك القول وتفصح عن مراد المتكلم تُتفهم السامع ، مكتب ، مقْطَع لذا نجد أن موضوع علم الصرف يتحدد في الاسم المتمكن و الفعل المتصرف ويخرج من نطاق دائرته الحرف و الاسم المبني و الفعل الجامد و لكن نرى أن حد علم الصرف يضم في دائرته الأبنية بكلتيها ، بمعنى أنه يدرس أحوال أبنية التي ليست بإعراب ولا بناء ، فالإعراب بناء خاص بالمستوى النحوي[2] و لكنه حوى كل الأبنية كما ترى لطيفة النجار الذي مثلته في الشكل الآتي :

[1] أحمد السيد أبو المجد، الواضح في علم النحو العربي و الصرف ، دار جدير للنشر والتوزيع ، ط 1433-2012م ص من 9إلى14.

[2] -ينظر ، محمد المبارك، فقه اللغة والخصائص العربية ، دار الفكر، د ط ،ص 115، 119 .

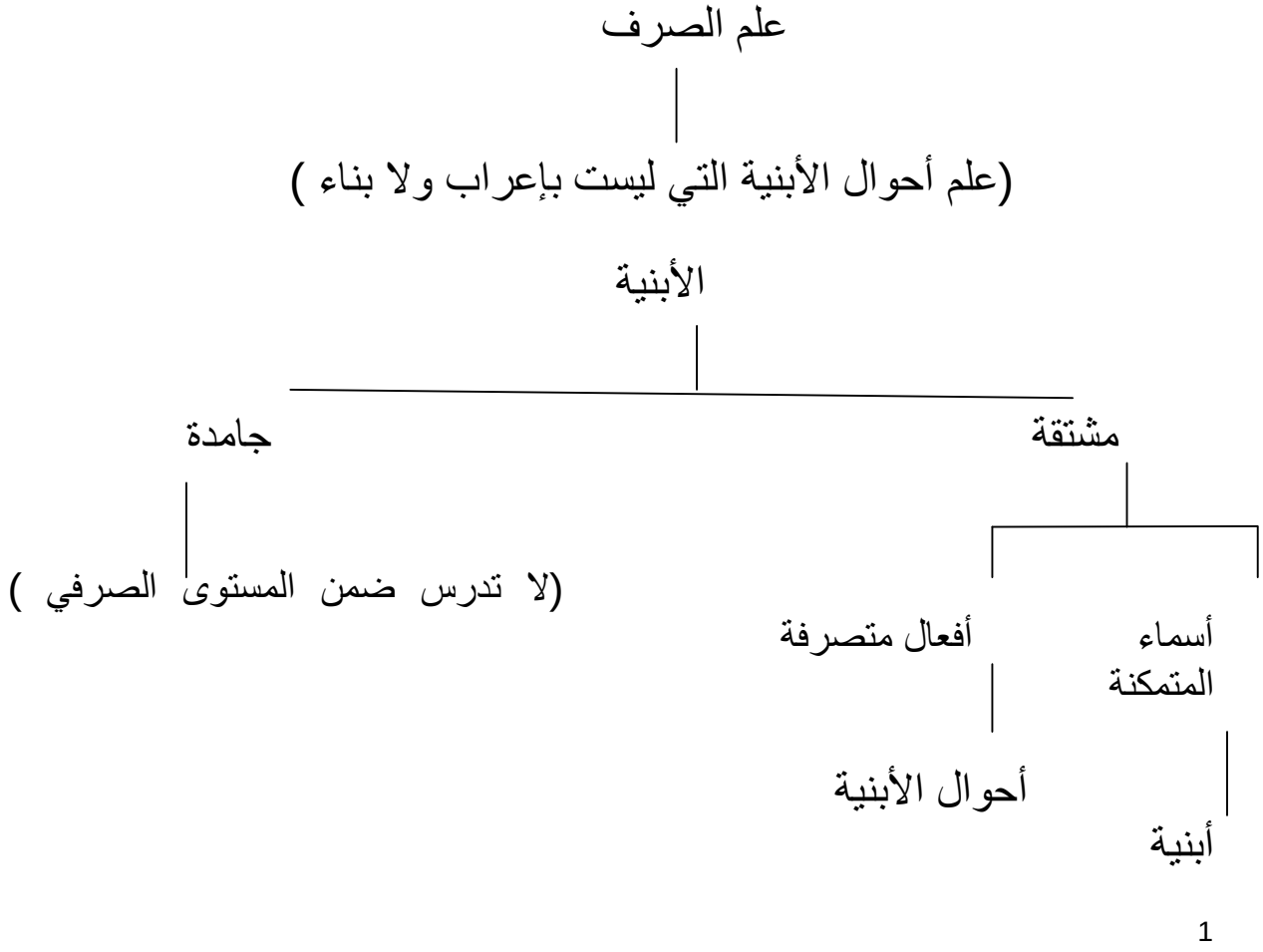

[1]

وفي المخطط الآتي يبين لنا أقسام الكلمة :

تنقسم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف نحو التالي :

[1] ابن جني (أبو الفتح عثمان بن عبد الله) ، المنصف ،تحقيق عبد القادر أمجد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1999 ص36.

أقسام الكلمة

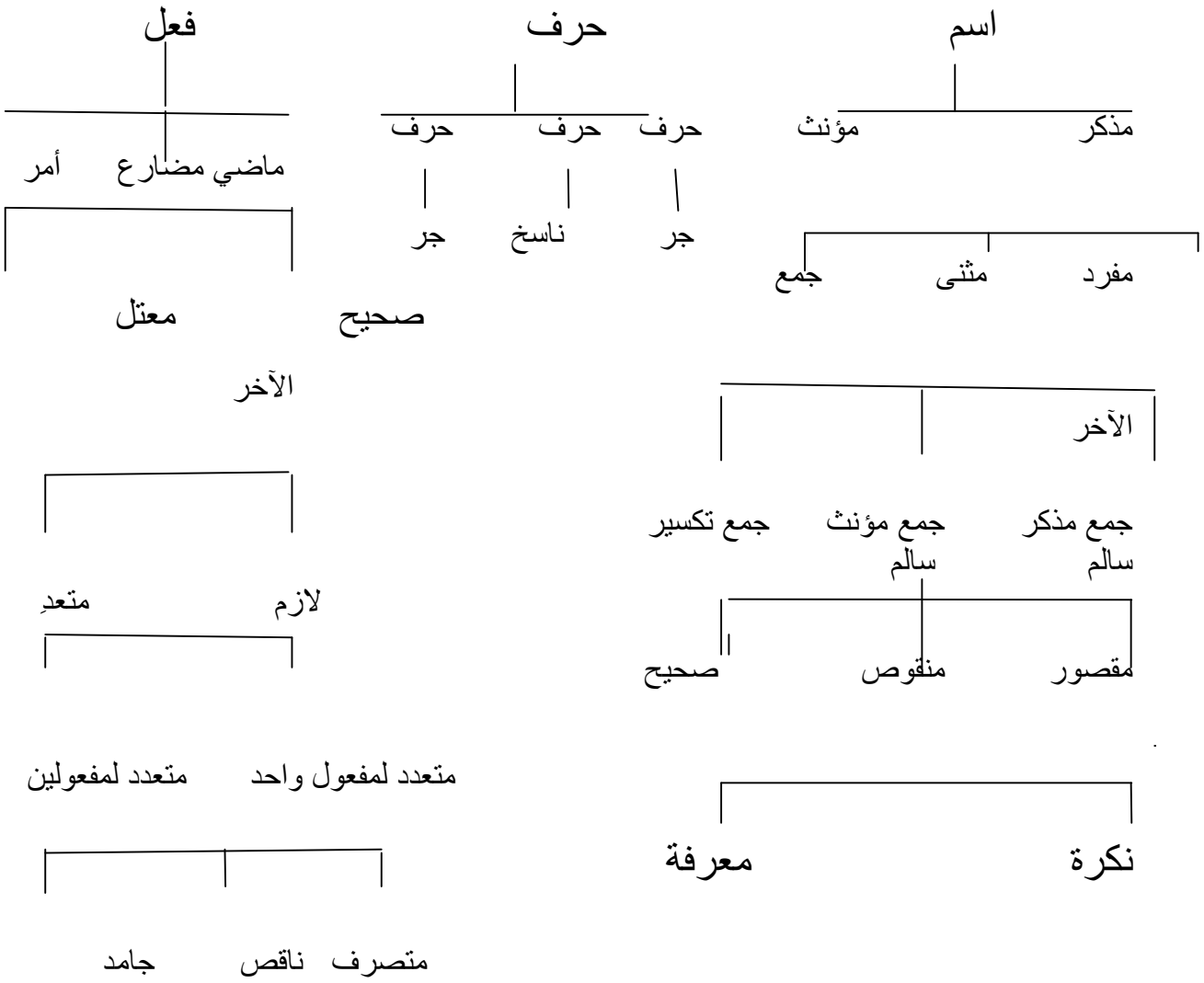

1

المبحث الرابع :

[1] دكتور خليل إبراهيم المرشد ، في قواعد النحو و الصرف ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط الأولى 2011، الأردن،ص 11 .

1-موضوعات علم الأصوات و قواعده :

يخضع علم الأصوات لعدة سمات أو تصنيفات بحسب مسيرة إصدار الكلام وأدائه المتقن بحسب طبيعة هذه الأصوات من حيث كونها أحداث مادية منطوقة ، أو كونها ذات وظائف بحسب طبيعة هذه الأصوات من حيث كونها أحداث مادية منطوقة ، أو كونها ذات وظائف فالنظر إلى الأصوات من حيث كونها مادة منطوقة مرسلة من متكلم إلى السامع يقتضي تفريع على ثلاثة فروع هي : علم الأصوات النطقي ، علم الأصوات الفيزيائي (الأكوستيكي)، وعلم الأصوات السمعي و لكل خصائصه ومجاله وهي كالآتي :

1-علم الأصوات النطقي (**articularotory phonetics**)**:** ينظر في كيفيات إصدار هده الأصوات بالإشارة إلى مخارجها و سماتها النطقية ويسمى هدا العلم أيضا علم الأصوات الفيسيولوجي أو علم الأصوات الوظائفي[1] .

2-علم الأصوات الفيزيائي(**physical phoneics acoustic phonetics**)**:** مجاله ينظر في ذبذبات التي تحدثها هده الأصوات [2]، ويبحث في أصوات اللغة من حيث خصائصها المادية أو الفيزيائية أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع ويعرضه هدا العلم لتردد الصوت وسعة الدبدبة و طبيعة الموجة الصوتية وعلو الصوت (النغمة)ونوعه (الجرس).[3]

[1] د.كمال بشر ،علم الأصوات ، دار غريب ، القاهرة ، 2000م ، ص8.
[2] محمد جواد النوري ، المرجع السابق ،ص 8.
[3] ينظر ،صبري المتولي ، دراسات في علم الأصوات ،مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ص14

3-علم الأصوات السمعي**(auditory phonetics)** : فيعرض لوقع هده الآثار في أذان السامع ومن ناحيتين العضوية و النفسية ، ويبحث في جهاز السمع البشري وفي عملية السمعية و طريقة استقبال الأصوات اللغوية وإدراكها .مستعينا في دلك بمختلف الآلات و الأجهزة التي يوفرها المخبر الصوتي ، والتي تكفل صحة التشخيص و دقة الوصف.

4-علم الأصوات التجريبي :وهدا الفرع يستعين به علمي الأصوات النطقي و الفيزيائي من أجل رصد الأصوات الكلامية ، وتحديد مخارجها و اهتزازاتها و كل صفاتها ،حيث اهتم العلماء القدامى بهذا المنهج لكن عملهم لم يتجاوز التجربة الذاتية و الملاحظة المباشرة عكس علمائنا فإنهم قدموا كل ما لديهم باستعمال الإمكانيات الحديثة لخدمة الدرس اللغوي عامة والصوتي خاصة .[1]

1-1موضوعات علم الأصوات :

لقد كان هاجس الصوت يؤرق اللغويين في القديم ، وحاولوا تفسيره ، بما توافر لهم من الإمكانيات الضعيفة ، و توصلوا إلى نتائج قيمة " فالصوت الإنساني الحي ، علم الأصوات اللغوية ، ولم يكن هذا العلم وليد العصر الحاضر، فقد شغل اللغويون من قديم بالنظر في الأصوات اللغوية ، غير أن ما وصلوا إليه قديماً ، لم يكن قائما على أساس علمي ثابت ،و لهذا فإنه لا يبلغ من الدقة والإتقان و الضبط ، ما وصل إليه المحدثون من علماء اللغات .[2]

[1] محمد جواد النوري ، المرجع السابق ، ص 9-10

[2] رمضان عبد التواب ، مدخل إلى اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي ، ، مصر ، القاهرة ، ط 3، 1417هـ 1997م ، ص 13.

لعلم الأصوات مجالات عديدة من أهمها : دراسة جهاز النطق البشري ، ووصف الصوت اللغوي و التفريق بين الفونيم و الألفون .

1-جهاز النطق :

تصدر الأصوات اللغوية من مجموعة من الأعضاء عند الإنسان و يقوم بعض هده الأعضاء بوظائف أخرى مهمة الإنسان.كالرئتين،والحنجرة واللسان والفم والأنف والشفتين والأسنان. وجهاز النطق الإنساني يشبه آلة موسيقية،أوهو أكمل آلة موسيقية من حيث المرونة ومن حيث الإمكانيات أعني من حيث القدرة على إخراج أنواع من الأصوات لا حد لها، تلك الأعضاء السابقة ذكرها التي تشترك في تكوين أصوات اللغة فهي ضرورية بالنسبة للتنفس وللأكل [1] .

وإن دراسة ما يسمى بـ"الحدث الكلامي "دون الإشارة إلى معناه هو موضوع علم الأصوات اللغوية ،و إن دراسة الصوت الإنساني الحي أمر على جانب كبير من الصعوبة إلى أن نحلله إلى مايسمى بـ "عناصر الكلام" فنقوم بعملية تجريد، إن تحليل السلسلة الكلامية إلى عناصر خاصة أمر تظهر صعوبته لو طلب إلينا أن نصف أصوات لغة لا نفهمها ، إذا استمعنا قليلا إلى متكلم بلغة نيجيريا ونحن نجهل لغته وطلب منا أن نصف أصواتهده اللغة وأنَ نصنفه فسنجد مشتقة في معرفة الحدود بين صوت وآخر في السلسلة الكلامية .

والآن نأخذ في التعريف بأعضاء النطق الرئيسية حتى نألف أسماءها العربية ،وما يقابل هده الأسماء بالإنجليزية و الفرنسية تيسيرا للرجوع إلى ما كتب عن الأصوات بهاتين اللغتين [2].

[1] د.غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية ، دار عمار،ط 1، 1425هـ-2004م ،ص45.

[2] د.محمود السعران، علم اللغة ، دار النهضة العربية ،دط، بيروت ، ص133.

أولا: الحنك أو سقف الفم :

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ-مقدم الحنك :هو ذلك القسم من سقف الحنك الواقع خلف الأسنان العليا .

ب-أما الحد الفاصل بين اللثة وبين ما يليها من الحنك الصلب فهو دلك الموضع من سقف الحنك الذي ينتهي فيه التحدب ويبدأ التقعر . واللثة من أعضاء النطق ثابتة .

ت -وكثير من أصوات اللغة العربية يتكون عندما يتخذ الحنك اللين موضعه مثل أصوات الباء ،التاء ، السين و الصاد...الخ

أما خفض الحنك اللين فإن الطريق أمام الهواء الخارج من الرئتين يكون مفتوحا لكي ينفد من الأنف ، ولا يتم نطق النون و الميم العربيتين إلا عندما يتخذ الحنك اللين هدا الموضع .

ثانيا –الفراغ الحلقي أو التجويف الحلقي :

وهو الفراغ الواقع بين أقصى اللسان و بين الجدار الخلفي للحلق[1]. و وظيفته هو أن يكون مخرجا لعدد من الأصوات اللغوية ، ففي أسفل منه تخرج الهمزة و الهاء من الحنجرة ،ومن حافته العليا من جهة الفم تخرج الغين و الخاء ،ومن وسطه تخرج العين و الحاء.

ووظيفته الثانية والتي تعتبر أساسية ، كونه ممرا للطعام و الشراب من الفم إلى المريء الذي تقع فتحته خلف الحنجرة ، و يقوم لسان المزمار بتغطية الحنجرة و حمايتها من تسرب شيء في داخلها إلى القصبة الهوائية عند بلع الطعام[2].

[1] محمود السعران ،المرجع السابق ، ص135.

[2] غانم قدوري الحمد، المرجع السابق،ص55.

ثالثا – الحنجرة :

وفي أسفل الفراغ الحلقي تقع " الحنجرة " وهي تكون الجزء الأعلى من" القصبة الهوائية " وهي الممر المؤدي إلى الرئتين .

رابعا- الغلصمة :

فهو نوع من اللسان واقع فوق الحنجرة بصورة خاصة لتحمي الحنجرة خلال عملية البلع ولكن يبدو أنه لا دخل لها في تكوين أي صوت كلامي .

خامسا-الوتران الصوتيان : و هما من أعضاء النطق المتحركة ولها القدرة على اتخاذ أوضاع متعددة تؤثر في الأصوات الكلامية :

1-الوضع الخاص بالتنفس :و هي التي تفسح مجالا للتنفس و هذا ما يحدث ما يسمى في الاصطلاح الصوتي " الهمس " مقابل الجهر .

وتسمى الأصوات التي تطق عندما يتخذ الوتران هذا الوضع بالأصوات المهموسة و يتخذ الوتران الصوتيان هدا الوضع عند نطق " الصوامت " التاء ،الثاء الخاء،السين،الشين،الصاد الطاء،الفاء،القاف،الكاف والهاء[1].

2-وضع الوترين الصوتين عند إصدار نغمة موسيقية : أما شدة الصوت الإنساني فتتوقف إلى حد كبير على سعة الرئتين ، ونسبة ضغط الهواء المندفع منهما ، هدا إلى توقفها أيضا على تلك الفراغات المضخمة للصوت التي يمر خلالهما الهواء بعد الحنجرة ،ففراغ الحلق وفراغ الفم والفراغ الأنفي كلها تستغل في تضخيم الصوت ومنحه صفة خاصة به التي تميزه عن غيره من الأصوات فهي بمثابة تلك الصناديق المجوفة التي تشد أوتار الكمنجة أو العود [2].

[1] محمود السعران ،المرجع السابق ،ص136-137

[2] إبراهيم الأنيس ،الأصوات اللغوية ،مكتبة نهضة مصر،مدرسة بكلية العلوم ،جامعة لندن ، د ت ص8 .

سادسا- اللسان .

إن اللسان من أعضاء النطق المتحركة ، وهو عضو بالغ المرونة فمن الممكن أن يمس اللسان أي جزء من الحنك الأعلى فيما بين الإنسان وابتداء الحنك اللين و كذلك سائر أجزاء اللسان تستطيع أن تمس مواضع مختلفة من الحنك الأعلى،كما أن الجزء الأمامي من اللسان قادر على الحركة إلى الجانبين ،و كذلك يرتفع اللسان أو ينخفض.

سابعا-الشفتان : تنطبق الشفتان فلا تسمحان للهواء بالخروج مدة من الزمن ثم تنفجران فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجارياً كما في نطق "الباء".

ثامنا -الأسنان : وهي من أعضاء النطق الثابتة ،هناك أسنان عليا،أسنان سفلى و الأسنان تتخذ مواضع يعتمد عليها اللسان عند نطق بعض الأصوات مثلا التاء و الدال [1].

2-الصوت اللغوي :

يمكن أن نستنتج من وصفنا لجهاز النطق الإنساني أنه قادرعلى إحداث عدد كبيرمن الأصوات الكلامية ،ولكننا نستطيع أ، نستنتج كذلك من الملاحظة السريعة غير الدقيقة للغات المختلفة أن كل لغة لا تصطنع إلا عددا محدودا من الأصوات ، فنحن في العربية لا نستعمل جميع تلك الأصوات التي يمكن أن يحدثها جهاز نطقها [2].

لوصف الصوت اللغوي لابد من أخذ عدة عوامل بعين الاعتبار،من مثل مكان النطق و الناطق وكيفية النطق .و سيأتي تفصيل هذه العوامل في هذه النقطة [3] :

---

[1] إبراهيم الأنيس ، المرجع السابق ، ص 10-13 .

[2] محمود السعران ، المرجع السابق، ص143.

[3] محمد علي الخولي ،الأصوات اللغوية ،دار الفلاح ،د ط، د ت ، ص32.

مكان النطق : قد يكون مكان نطق الشفة العليا أو الأسنان العليا أو بين الأسنان أو اللثة أو الغار أو الطبق أو اللهاة أو الحلق أو الحنجرة .وهذه الأماكن مرتبة من الأمام إلى الخلف وفي ضوء هده الأماكن ، يتنوع وصف الصوت على النحو الآتي :

1-الصوت الشفوي : وهو صوت مكان نطقه الشفة العليا مثل : ب ، م .
2-الصوت الأسناني : صوت مكان نطقه الأسنان العليا مثل : ف .
3الصوت البيأَسناني :هو صوت مكان نطقه بين الأسنان العليا و الأسنان السفلى مثل :ث ، ذ .
4-الصوت اللثوي : هو صوت مكان نطقه اللثة مثل : س، ز، ن ،ل ، ر.
5-الصوت اللثوي الغازي :هو صوت مكان نطقه بين اللثة و الغار مثل : ج ، ش
6-الصوت الغازي :هو صوت مكان نطقه الغار مثل : ي .
7-الصوت الطبقي :هو صوت مكان نطقه الطبق مثل : ك، خ ،غ .
8-الصوت اللهوي :هو صوت مكان نطقه اللهاة مثل : ق ، في اللهجة البدوية .
9-الصوت الحلقي : هو صوت مكان نطقه الحلق : ح، ع.
11-الصوت الحنجري: هو صوت مكان نطقه الحنجرة مثل ، هـ ، ء .

الناطق : وصف الصوت اللغوي أيضاً حسب الناطق المتحرك الذي اشترك في نطقه و تتخذ الأصوات الأنواع الآتي [1] :

[1] محمد علي الخولي ،المرجع السابق ، ص32

شكل الآتي : أماكن النطق

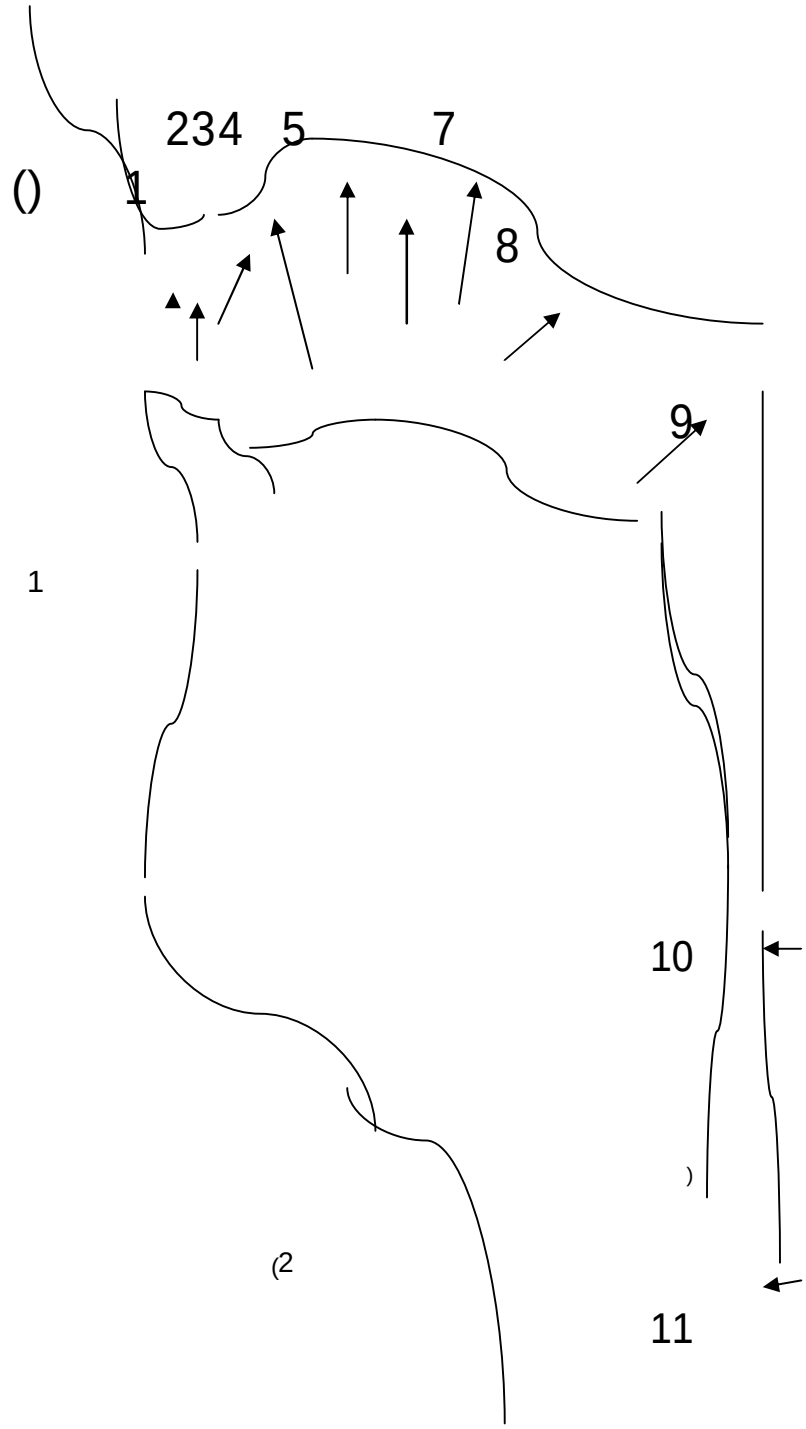

1-شفتا ني
2- شفوي أسناني
3- بيأستاني
4-أسناني
5-لثوي
6-لثوي غاري
7-غاري
8-طبقي
9-لهوي
10-حلقي
11-حنجري

[1] محمد علي الخولي ، المرجع السابق ، ص 33

[2] أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ص 111

ب -كيفية النطق :

يمكن تصنيف الأصوات اللغوية من حيث كيفية النطق إلى الأنواع الآتية :

1-الصوت الوقفي : هو صوت يوقف قبل نطقه تيار النفس ثم يطلق ويصاحب تسريح تيار النفس انفجار خفيف كما في /ت ، د،ك،ض ،ط / . وتدعى العملية وقفا بواسطة إغلاق النفس انفجار خفيف كما في /ت ، د،ك،ض ،ط / . وتدعى العملية وقفا بواسطة إغلاق الشفتين كما في /ب / ، و يوقف بواسطة الذلق مع الأسنان كما في / ت ، د / ، وقد يوقف في الحنجرة كما في / ء /.

2-**الصوت الاحتكاكي :** قد يعاق تيار النفس ولا يوقف ، ويتم دلك تضييق مجرى كما في /ف، ث ،ص ، ش ، ذ، ز ، ظ ،خ ،غ ، ح، ع ، هـ / ، وينشأ عن هدا التضييق احتكاك تيار النفس بجدران الممرات الصوتية و لذا وصف الصوت بأنه احتكاكي .

3-**الصوت المزجي :** هو صوت مركب من صوتين أولهما وقفي و ثانيتهما احتكاكي ومثاله /ج / الني تتكون من /d/ و /z/ .

-الصوت الأنفي : هو صوت يمر معه تيار النفس من الأنف كما في / م ، ن /، ويتم بنزول الطبق إلى أسفل لفتح الممر إلى الأنف ويرافق انغلاق ممر الفم عند الشفتين كما في /م / أو عند اللثة كما في / ن/.

5-الصوت الجانبي : هو صوت يمر معه تيار النفس من أحد جانبي الفم ، كما في / ل/.

6-**الصوت التكراري :**هو صوت ينطق مرات متتالية سريعة نتيجة ارتعاد الناطق مثل /ر/

7-**الصوت الارتدادي :**صوت يلتوي معه دلق اللسان إلى الوراء نحو الغار كما في / د/.[1]

[1] محمد علي الخولي ، المرجع السابق ، ص37-38.

ذكرنا قبل أسطر بأن الصوت الإنساني وحده هو موضوع علم الأصوات اللغوية فالصوت الذي يحدثه الإنسان عند النطق ، للتعبير عما يريد ، يتمثل مجاله في الوحدات الصوتية التي تتألف منها الكلمات ، فكلمة (رَجُل)مثلا تتركب من أصوات صامتة و صائتة و يمكن تسمية كل منها بالصوت اللغوي و هده الوحدات .

هي موضوع علم الأصوات الذي يقوم أي باحث فيه بدراسة هده الأصوات وهدا ما أطلق عليه اسم الفوناتيك ويعرف بأنه العلم الذي ينظر في الأصوات في حد ذاتها و يدرس صفاتها من حيث إخراجها و حتى من سماعها .

يقابلنا في علم الأصوات عدد من المصطلحات منها :النبر،التنغيم ،الفونيم ،المورفيم و الألفون وغيرها ..[1]

3-الفونيم : لقد تناول علماء اللغة هدا المصطلح و اختلفوا في تعريفه ومن بين التعريفات ما يلي :

الفونيم أصغر وحدة وحدة صوتية غير قابلة للقسمة إلى وحدات أصغرن فلولا قلنا ذاهبٌ لأمكن تقسيمها إلى مقاطع أصغر هي(ذا، هِـ ، بٌ) ولو قلنا (ذا) لأمكن تقسيمها إلى وحدات أصغر هي (ذ ،ا)، ولو قلنا ذ لما أمكن تقسيمه إلى وحدات صوتية أصغر.[2]

يؤدي إلى تغيير في المعنى فقولنا (سار) و (صار) بينهما فرق في المعنى لأن صوت السين هو المتغير إلى صوت الصاد فحتما سيختلف المعنى[3] .

---

[1] تحسين عبد الرضا ،الصوت والمعنى ،في الدرس اللغوي عند العرب ، دار دجلة ،ط1،2011م، ص107-108.

[2] محمد علي الخولي ، المرجع السابق، ص58.

[3] تحسين عبد الرضا،المرجع نفسه ، ص108.

للفونيمات عدة تعار يف كما ذكرنا من قبل أفضلها مجموعة أصوات متماثلة صوتيا في توزيع تكاملي ، أو تغير حر .أما الألفون فهو عضو في فونيم ما يتماثل صوتيا مع سواه من ألوفونات الفونيم ذاته و يتوزع معها تكامليا .

وتنقسم الفونيمات إلى فونيمات قطعية تشمل الصوامت و الصوائت و فونيمات فوقطعية تشمل النبرات و الفواصل و النغمات[1].

الصامت و الصائت :

و للصامت أسماء مختلفة ، فقد دعاه البعض الصوت الساكن أو الصوت الصحيح ومن أمثلته /ب،ت ،س، ف /.أما الصائت فقد دعاه البعض الصوت المتحرك أو صوت العلة أو المعلول نومن أمثلته الفتحة و الضمة والكسرة والفتحة الطويلة و الضمة الطويلة و الكسرة الطويلة ما يقابلها باللغة الأجنبية/ i. o.u.e / من الفروق بين الصوامت و الصوائت ما يلي :

1-في كل لغة الصوامت أكثر عددا من الصوائت .

2-الصامت وقفي أو مزجي أو احتكاكي ،أو جانبي أو تكراري، أو ارتدادي أو أنفي أما الصائت فلا تنطبق عليه هده الكيفيات .

3-الصامت مهموس أو مجهور .أما الصائت فهو مجهور فقط[2] .

تتألف اللغة العربية من أربعة و ثلاثين فونيماً تركيبيا (Segmental phonemes) موزعة على النحو الآتي :

ثلاثة فونيمات للصوائت القصيرة Short Vowels.[3]

[1])تحسين عبد الرضا،المرجع السابق، ص108.

[2] غانم قدوري الحمد ، المرجع السابق ، ص40

[3] عبد القادر عبد الجليل،علم الصرف الصوتي ، جامعة أل البيت، دن ط، أزونة 1998 ، ص97.

ثلاثة فونيمات للصوائت الطويلة Long vowels.

ثلاثة فونيمات لأنصاف الصوائت Semi vowels.

ستة و عشرون فونيماً للصوامت Consonants.

أنصاف الصوائت الواو و الياء الانتقاليتان ,

و الصوامت الطويلة الألف / الواو المدية /الياء المدية .[1]

الجهر و الهمس:

من صفات الصوت اللغوي أن يكون مجهورا أو مهموساً وفي الوشوشة لنلقي تعار يف مختصرة عن هده المصطلحات و هي كالآتي :

أ-الصوت المهموس: يكون الصوت مهموسا حين تكون فتحة المزمار في حالة انفتاح ولا يتلاقى الوتران الصوتيان ولا يهتزان مثال دلك :ت،ط ،ك،ق، ء ، ف ، ث، س، ص، ش ، خ ، ح ،هـ، و تدعى الظاهرة همسا .

ب-الصوت الجهور :يكون الصوت مجهورا حين تتذبذب الأوتار الصوتية ،وينشأ هدا الاهتزاز عن تماس الوترين الصوتيين و ابتعادهما بشكل متكرر،مثال :ب، د ، ض،ج ، ذ،ظ ، ع ، غ، م ، ن ، ل ، ر ، و يضاف إليها جميع الصوائت (أي أصوات العلة)وتدعى الظاهرة جهرا [2].

[1] عبد القادر عبد الجليل،المرجع السابق ، ص97

[2] محمد علي الخولي ،المرجع السابق ،ص 39.

أما الفونولوجيا (علم الأصوات الوظيفي) :

فهو علم يطلق على مجموعة الدراسات التي تُعنى بالقوانين الصوتية ، و تكشف عن مدى تأثر الأصوات بعضها ببعض عند تركيبها في الجمل و ذكر بأنها علم وظائف الأصوات ، أو العلم الذي يدرس الأصوات من حيث وظائفها في الاستعمال اللغوي ، أي أن الفونولوجيا تُعني بتنظيم المادة الصوتية و إخضاعها لتقيد و التقنين[1].

فالفرق بين علم الأصوات العام و علم وظائف الأصوات هو :

بظهور المصطلحين phonetics (الفوناتيك) و phonologie (الفونولوجيا) كثرة استعمالهما جنبا إلى جنب في الدرس الصوتي ، ووقفوا الباحثون مواقف مختلفة فيما يتعلق بمفهوم كل منهما ، فرأى قوم أن الأول يعني دراسة أصوات اللغة من جانبها المادي الصرف ، و أنه يدخل في إطار الفيزياء، و أن الفونولوجيا هو المختص بأصوات اللغة . أما الرأي الأشهر وبه نأخذ فيقرر أن بينهما فروقا، ولكنهما يعملان معا في مجال واحد و هو دراسة أصوات اللغة و أن الجانبين متكاملان ، ولا يمكن الفصل بينهما فصلا تاماً و إن كان هناك الفرق فيتمثل أن الفوناتيك خطوة ممهدة للانتقال إلى الفونولوجيا ، فالأول يجمع المادة الخام و الثاني يخضع لهده المادة باستخلاص القواعد و القوانين الكلية من هذه المادة[2] .

[1] تحسين عبد الرضا ،المرجع السابق ،ص39.

[2] كمال بشر ، المرجع السابق ، ص9.

الفصل

الثانـي

(القسم التطبيـــقي)

المبحث الأول :

1-العلاقة بين علم الصرف و علم الأصوات :

علوم العربية عموما من بين العلوم التي تتميز بالتماسك و الترابط بين أجزائها حيث تكمل بعضها بعضاً لذلك كان النحاة القدامى على وعي بالعلاقة التي تجمع علم الصرف بعلم الأصوات، وهذا دليل على قوة العقل قديما وحسن إدراكه.

1-1-نقاط الاختلاف:

1_المستوى الصوتي يتناول أصوات العربية بمخارجها وصفاتها وعلاقاتها.

2 المستوى الصرفي يتناول تلك الأبنية التي تتشكل من تلك الأصوات على هيئات مخصوصة .

3-"يتناول النظام الصرفي قواعد صوغ الكلم و أحوال أبنيتها و هو يمثل أقسام الكلمة الفعل ، الاسم ، ويبين أحوال أبنية الفعل ، أن كان ماضياً، مضارعاً و أمراً أو مجرد أو مزيدًا ،صحيحا أو معتلاً كما يبين أحوال أبنية الاسم جامداً ومشتقاً(و أنواع المشتقات) ، مذكر ،مؤنثا ، مفردا ومثنى ، مقصورا ، منقوصا ، ممدودا ، مصغر منسوباً و يتغلغل إلى الكشف عما يعتري أبنية الكلم من تحولات داخلية كالإعلال و الإبدال و الإدغام[1]

4"-فمن موضوعات علم الأصوات أنه يتناول ثلاث جوانب متصلة بأصوات الكلمة وهذه الجوانب مترابطة لا يمكن تصور أحدها معزل عن الآخر وهي علم الأصوات النطقي الذي ينتج الأصوات اللغوية، وعلم الأصوات الفيزيائي الذي يحلل " [2]

[1] نهاد موسى ، علم الصرف ، د ط، 2016م ، ص 32.
[2] محمد جواد النوري ، المرجع السابق ،ص 12-11.

الموجات الصوتية ، وعلم الأصوات السمعي و تقع هذه المرحلة في مجال علم وظائفه.[1]

5- أما علم الصرف فوظيفته خارج نطاق مما ذكرناه سابقا في الصوت فاختصاصه الأفعال المتصرفة و الأسماء المتمكنة بعيدا عن الأسماء المبنية .

6- علم الصرف يهتم بكيفية بناء الكلمة وتصريفها فهو يدرس الوحدات الصرفية و الصيغ اللغوية .

7-و المستوى الصوتي هو الذي يبحث في الأصوات و أنواع مخارجها وصفاتها المتنوعة و المختلفة ، وطريقة نطقها و تحولها و تماثلها كما يبحث في المقاطع الصوتية و النبر و التنغـــــيم .

8- "أن اللغة المنطوقة ظهرت قبل آلاف السنين من اللغة المكتوبة فكانوا من قبل يتعاملون مع بضهم بالرموز قبل اللجوء إلى الكتابة، فالخط العربي يقوم أساسا على كتابة الكلمة مفردة ، ومعنى هذا أننا عندما نكتب كلمة "ابن " نكتب الألف كما لو كانت هذه الكلمة مستقلة قائمة برأسها في النطق ، ويصدق هدا إن كانت هذه الكلمة في أول الكلام، أما إذا سبقت بحركة فلا مبرر لهده الألف من الناحية الصوتية فإذا كانت مسبوقة بحرف الفاء " فابن " و هنا نلاحظ أننا نطقنا بالفاء ثم الفتحة ومعنى هذا أن ما بين الفاء و باء الكلمة ليس ألفا بحالة من الأحوال [2].

[1] محمد جواد النوري ، المرجع السابق ،ص12.
[2] محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار القباء للطباعة ، القاهرة ، ص29.

9-" يتضح من خلال الدراسات القرآنية السابقة أن ملاحظة اللحن الخفي في القرآن الكريم ومحاولة معالجتها وتصحيح النطق بها كانت السبب الذي يقف وراء الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، وأنهم درسوا أصوات اللغة و حددوا صور نطقها الصحيحة و رصدوا الانحرافات المتوقعة في نطقها مما سموه اللحن الخفي ،ليحترز الناطق منها و يجتنبها، وقد تحققت لعلماء التجويد بدلك فرصة لدراسة أصوات العربية دراسة شاملة ،لم تحقق للنحاة و الصرفيين الذين كانت تشغلهم لمعالجة بعض القضايا الصرفية [1]. 10- فالدرس الصوتي يعد الأساس الأول أو العنصر الذي يسبق غيره من العناصر في عملية التناول أما الدرس الصرفي يجب أن يكون لاحقا للدرس الصوتي لا سابقا عليه ويعود السبب في ذلك إلى أن المادة التي يقوم بدراستها علم الصرف تستمد معطياتها من علم الأصوات[2].

11-طبيعة الكلام صوتية ،ومشكلة الصرف العربي هي أن النحاة القدامى تعاملوا معه على اعتبار أنه من طبيعة بصرية أي رسم،ما أفقد الكلمة أهم خصائصها و عقد قواعد هيآها تعقيدا لا داعي له ، بل اضطر النحاة أحيانا إلى افتراض أشكال للكلمة ليست واقعية بسبب ابتعادهم عن طبيعتها الصوتية البسيطة، فكان الكثير من الأقيسة الصرفية ولا سيما في باب الإعلال معقداً إلى حد بعيـــد[3].

[1] ينظر د. غانم قدوري الحمد ،الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ،،دار عمار للطباعة ، ط 2، 1428هـ -2007م ،ص 52

[2] ينظر محمد جواد النوري ، المرجع السابق ،ص12.

[3] ديزيريه سقال ، المرجع السابق، ،ص8.

12-إذا زيد مورفيم (الألف) على الصيغة نفسها فإنها تصبح (فاعل) وفي هدا دلالة جديدة ، أكسبها صوت الألف (الصائت الطويل)إلى الصيغة التي تدل على المشاركة في الفعل اثنين أو أكثر و ليس فعل واحد .

13- و إذا زيد مورفيم مماثل مقيد ، بدلالة التضعيف : (فعل) فإنه يكسب الصيغة الدلالة على التكثير،وقد تكون دلالة إيجاب أو دلالة سلب نحو :[1]

مَرَضت الرجل (بالتشديد على الراء) ⟵ مورفيم مقيد للسلب

مرضت الرجُل (بالتشديد على الراء) ⟵ مورفيم مقيد للإيجاب

"-يطلق مصطلح التغيرات الصرفية الصوتية Morphophonemic Change (على التغيرات التي تطرأ على البنية الصرفية لاعتبارات صوتية . و من هدا الجانب نجد العربية الفصحى تختلف عن بعض اللهجات العربية ، فعندما كان القاهري يقول آمراً "بيع" فالفصحى "بعْ " و أيضا "عيش " في مقابل الصيغة الفصيحة "عشْ " فحدث تحولات في المقاطع و الحركات[2] ".

وكل ما ذكرناه من قبل يتضح لنا بالنسبة للاختلافات يمكننا تحديد أن علم الأصوات يركز و يسلط الضوء على أنظمة الصوت للغات بينما يهتم علم الصرف بالكلمات و أشكال اللغات .

1 عبد القادر عبد الجليل ، المرجع السابق ،ص111.
2 محمود فهمي الحجازي ، المرجع السابق ، ص 82.

2-2 نقاط الائتلاف(التشابه):

"إن علاقة الصرف بالصوت وثيقة و علاقة متلازمة وكلاهما مكمل للآخر ، حيث لا يستغني أحدهما عن الآخر فعلماء اللغة قديما كانت دراستهم لمادة الصرف وثيقة الصلة بعلم الأصوات ، ولم يفصلوا بينهما لقوة العلاقة الجامعة بينهما ، فما الصرف إلا تقلب لأوجه الكلمة ، هدا التقلب ينتج عن تحولات صوتية كالإدغام و الإعلال و الحذف، لدلك يمكن اعتبار علم الصرف من بين أقرب علوم اللغة إلى الصوتيات ، إذ أن كثيرا من المباحث الصرفية تقوم على أساس صوتي، فإذا كان علم الصرف يدرس بناء الكلمة وما يعتريها من تغيرات فإن هده التغيرات التي تمس الكلمة ذات طبيعة صوتية غالبا ، كالإعلال و الإبدال ، والحذف، الزيادة و الإدغام و الوقف"

و "شغلت المباحث الصرفية بحسب تصور اللسانيين العرب ، منطقة وسطى مابين المبحث الصوتي و البحث النحوي ، فعلم الصرف يعتمد في مسائله و قضاياه على نتائج البحث الصوتي وهو في الوقت نفسه يخدم النحو و يسهم في توضيح مشكلاته[2]. "[1]

و يظهر أن سيبويه كان على وعي تام بأن دراسة الأصوات مقدمة لا بد منها لدراسة اللغة أن النظام الصوتي ضروري لمن أراد دراسة النظام الصرفي [3].

[1] عود بودوخة ، دروس في الصوتيات ن دار الكتب العلمية ن بيروت ، 2013م ،ص 10.

[2] فاطمة الهاشمي بكوش ،نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ايتراك للطباعة و النشر ، 10يونيو 2014 ،ص120-129.

[3] د. تمام الحسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ،الدار البيضاء (المغرب)ص50.

بل لعله كان يرى في النظام الصوتي جزءاً لاحقا أو من دراسة الصرف نفسها حتى إنه حين وضع الدراسات الصوتية تحت عنوان " بـاب الإدغـــام [1] وجاء الدرس الصوتي الحديث في علم اللغة العام مؤكدا أن الوحدات الصوتية هي اللبنات التي تقوم عليها بنية الكلمة ، و أن الدرس الصوتي يستحق الأولوية في الدرس .توافر للمنهج الوصفي في دراسة اللغة ، ومتطلبات وصف المنطوق من الكلام بدقة ، و تحليل الظواهر اللغوية و الوقوف على الصفات اللغوية التي تتفق بها المجموعات اللغوية ، ولم يقتصر الاهتمام على الصوامت (السواكن) في الدراسات الصرفية و الصوتية بل الاهتمام الأكثر بالصوائت (الحركات القصيرة والطويلة)لمعرفة خواصها و طبيعتها و كيفية تكوينها و تغيراتها و اختلاف اللهجات فيها لوصف المقاطع [2] .

ولقد ظهر في عرضنا لعلمي الأصوات و الصرف وجود صلة قوية بينهما ، فعلم الأصوات هو أساس علم الصرف ولعلنا نجد فيما قاله العالم اللغوي الإنجليزي الشهير فيرث (Firth) يقول:و إنه من المستحيل أن تبدأ دراسة الصرف بدون تحديد صوتي لعناصره" ونسيج البنية الصرفية ناشئ من المكونات الصوتية و قوانينها وكل دراسة صرفية لا تقوم على أساس صوتي مصيرها الفشل لأن العلاقة وثيقة بين علم وظائف الأصوات (phonology) وبين الدرس الصرفي[3].

[1] تمام حسان ، المرجع السابق ،ص 50.

[2] د.عادل عبد الجبار، التلازم المعرفي بين الدرس الصوتي والصرفي ، جامعة الكوفة ،(موقع الكتروني).

[3] ينظر مرباح ورقلة ،علم الأصوات الصرفي في المعاجم العربية ،مجلة العلامة ، العدد ديسمبر 2018، ص337.

أ-بناء الكلمة العربية :

تحدثنا فيما مضى عن الصوامت و الحركات ودورهما في بناء المقطع في اللغة العربية ،و قلنا أن المقطع قد يؤلف بذاته كلمة مستقلة و قد يكون جزءاً من الكلمة

و الواقع أن نظرتنا إلى بناء الكلمة العربية تدلنا على أن فيها عنصر ثابت وعنصر متغير.

فأما الثابت فهو مجموعة الصوامت التي تؤلف هيكل الكلمة وأما المتغير فهو مجموعة الحركات التي تحدد صيغتها و تمنحها معناها و بذلك تزداد في نظرنا قيمة الحركات باعتبارها العامل الحاسم في خلق الكلمة العربية [1] ومثال على ذلك لفظة (كتب) يمكن أن تتخذ عدة ترتيبات وهي (ك ت ب ، ب ت ك ب ك ت)و قد أفادت اللغة العربية من عدد هده الترتيبات المتاحة ، و (ك ت ب) ليس لها وجود مباشر ن فليست هناك كلمة واحدة في العربية تتألف من هذه الصوامت وحدها دون إضافات ، فالفعل (كتب) يتكون من تتابع الكاف و التاء و الفتحة و الباء و الفتحة ،و بقية هده المادة تتكون بإضافات إلى صوامتها ، و هده الإضافات تكون في مواقع مختلفة من الكلمة ، كأن تكون في البداية و تسمى السوابق Prefixes، أو في الوسط و تسمى الدواخل Infixes، و في الآخر و تسمى اللواحق Suffixes ، وقد تتكون أبنية صرفية بأكثر من إضافة كما نجد في كلمتي : مكتوب ، كتابة و مجال البحث في الصرف أو بناء الكلمة هو دراسة الوسائل التي تتخذها كل لغة من اللغات لتكون الكلمات من الوحدات الصرفية متاحة في تلك اللغة .[2]

[1] عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، 1400هـ1980م، بيروت، ص43.

[2] محمود فهمي الحجازي، المرجع السابق، ص 89.

وحسبنا أن نأخذ ثلاثة صوامت تكون مادة معينة ثم نرى ما تفعله الحركات بها فالصوامت الثلاثة (ك ت ب) : (k t b) تعتبر مادة لمجموعة من الصيغ التي تؤخذ منها و لكن هده الصيغ لا تتحقق إلا بوساطة الحركات :

فالفعل الماضي ← k a t a b مبنيا للمعلوم

و الفعل ← k u t i b مبنيا للمجهول

و المفرد ← k i t a a b

و الجمع ← k u t u b

و الوصف ← k a a t i b إلخ ..إلخ

و هكذا نجد أن الصوامت الثلاثة ثابتة و أن استعمال الحركات هو الذي يعطي مجموعة الصيغ الممكنة ، و هو ما يطلق عليه عملية" التحول الداخلي "[1].

إن الصوامت و هي مادة الكلمة الثابتة ، تحمل المعنى الأصلي الذي تدل عليه بمجموعها و أن الحركات تشخص المعنى ن حين تبرزه في وضع معين ، فهي التي تستقل بتوجيه الدلالة إلى حيث يريد المتكلم فإذا أراد وصفا للفاعل استخدم من الحركات ما يؤدي معناه ، و إذا أراد اسم المفعول فإن له حركاته الخاصة .

و هذا هو معنى الاشتقاق الذي حدده القدماء بأنه أخد كلمة من أخرى بنوع تغيير مع التناسب في المعنى.

ونرى نحن أنه استخدام العنصر المتغير أساسا وهو الحركات لتشخيص معنى المادة في صيغة مراده [1].

[1] عبد الصبور شاهين ، المرجع السابق ، ص45.

ب-الدلالة الصوتية والصرفية :

الدلالة **لغة** : من الفعل دل عليه و إليه دلالة : أرشد ن و يقال دله على الطريق و نحوه فهو دال و المفعول : مدلول عليه و إليه و الجمع :دلائل و دلالات.

-**اصطلاحا هي** ما تفرزه طبيعة الأ**صوات** من إيقاع حين تضم لبعضها البعض وفق نسق تركيبي، لإنتاج بيان لغوي معين.

تحدث ابن جني عن **الدلالة الصوتية** و هي عنده الدلالة اللفظية ومثل لها بالحدث المقترن بزمن ودلالته على (مصدره) فالفعل (قام) بوحداته الصوتية يدل على معنى (القيام) وكل واحد منهما يدل على حدث مغاير للآخر تبعا لاختلاف أبنيتها الصوتية[1] كان اللغويون شغوفين بالصوت اللغوي فتحدثوا عن مخرجه و صفاته العامة و الخاصة و بحثوا تغييراته المؤثرة في المعنى من إدغام و إبدال ليحولوا المبحث الصوتي إلى مبحث شاق و أساس ، و إن الحديث عن التشكيل الصوتي و دوره في توجيه الدلالة قديم في كتابات السابقين من ذلك مثلا ما ذكره ابن الجني عن الألفاظ و المعاني ، إذ يرتبط بالأولى مثال لفظة " صعق " دلالة على الخطر الناتج عن الانفجار أو الزلزال أو النفخ في الصور مما يوحي بخطر فوق طاقة السمع ووعيه و يتجاوز إدراكه للمآسي التي قد تعقب الحدث .

الفرق بينها و بين اللفظ آخر نستبدل فيها القاف بالدال ليصبح اللفظ " صعد "الدال على صعود مادي على السلم أو صعود معنوي الدال على حال الصاعد من فقر إلى غنى أومن معاناة إلى راحة،و ليس من فرق اللفظين سوى السياقين المختلفين اللذين ورد فيهما اللفظ وليس من خلاف بينهما سوى استبدال القاف بالدال .[2]

[1] عبد لقادر عبد الجليل ،المرجع السابق ، ص151.

[2] نورية بويش ،أثر الصوت و الصرف في تحديد الدلالة ،جامعة وهران 1، ص279 -280 .

و يؤكد اللغويين المحدثين على معاني هده الحروف و توزعها بين السعة و القطع و التوكيد و التشديد و الهمس و المفاجأة و الخفاء و الغلظة و الرخاوة و الجهر و الهمس و أنها في هده الصفات لا تخلو من تناسب طبيعي يوجه مستويات الدلالة صوب الثنائية الصوتية .

و ثمة أمر آخر أن الصوت المفرد لا قيمة له مستقلا عن السياق ويؤشر أحد اللغويين المعاصرين هده الحقيقة قائلا : " المعنى و الصوت كلاهما مرتبط بالآخر ارتباطاً لا يقبل التفرقة [1].

و**الدلالة الصرفية** عند المحدثين هي التي تستمد من الصيغ الصرفية و بنيتها مثل انفعل التي تدل على المطاوعة و استفعل التي تدل على الطلب و فعول التي تدل على المبالغة ، ويشير البكوش: إلى أن كتب الصرف عامة و المدرسية خاصة أهملت التغيرات الثواني و الثوالث ذات الأثر البنائي و ركزوا على النوع الأول من التغيرات ذات الأثر المعنوي و قد مهد أيضا في كتابه أن ما يقدمه من مبادئ علم الأصوات يعدها ضرورية لفهم كثير من مشاكل الصرف العربي فهما علميا حديثا[2].

فالدلالة الصرفية تنشأ مستمدة رؤيتها عن طريق الصيغ و بنيتها نو أن أي تحول في الصيغة يؤدي حتما إلى تغير في محتوى الدلالة من خلال الإضافة الصوتية مثلا (ضرب ن يضرب)و قد اختلف الزمن فمن الماضي حدث ومر إلى الحضور الذي لا زال قائما ممتدا و الصيغتان (يهدي ، يُهدي)الأول من هدى – الهداية و الثاني من أُهدي – الهدية [3].

---

[1] عبد القادر عبد الجليل ،المرجع السابق ، ص152.

[2] نوال كمال حسين ، علاقة علم الصرف بعلم الصوت ،كلية العلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية ، مجلد السادس ن العدد الخامس و العشرون د ص .

[3] عبد القادر عبد الجليل ، المرجع نفسه ، ص 152.

إن دور الزمن في صيغ الأفعال ذو وظيفة صرفية و قد ينعت بأنه زمن صرفي لأن الزمن واحد من حيث النوع ، أما كيفية التصرف فتتوزع وفق حالات السياق و التحولات المصاحبة .

و السياق الصوتي أحد أركان السياق اللغوي ويتمثل في حركة الأصوات داخل الوحدة اللغوية و الوحدات الأخرى التي تؤلف النص أو التركيب وتختلف الأصوات المجردة عن الأصوات وهي تؤدي و وظائفها داخل السياق من حيث كمية الجهد و الطاقة لإنتاج الدلالة .

و قرائن الصوت السياقية تتمثل في الفونيمات فوق التركيبية كالمقطع و التبر و التنغيم و المفصل و الفونيمات الطويلة و القصيرة .

أما **السياق الصرفي** فهو الذي يتعرض لدراسة الوحدات اللغوية ، لا بوصفها صيغا و إنما بحسب ما تحمله من قيم تساعد على إثراء محتوي الدلالة داخل التراكيب اللغوية .

و تشمل القرائن الصرفية اللواحق و السوابق التي تتصل بالصيغة ، العلامة الصرفية الدالة على المورفيمات ، و قد سبقت الإشارة إليها في المباحث السابقة .

فمورفيم الطلب كما قلنا تدل عليه صيغة (ستفَعَل) و مورفيم التعدي صيغهما (أفعل) (فعُل)و كما يرى د .تمام حسان أن كل صيغة لها معنى وظيفي خاص و هو المورفيم كالمشاركة في صيغة فاعل[1] .

[1] عبد القادر عبد الجليل ،المرجع السابق، ص156.

المبحث الثاني :

والآن سنقوم بدراسة الظواهر اللغوية التي تمس علم الصرف الصوتي و أهم التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة وفق نماذج للتوضيح أكثر :

أولا - الإعـــــلال :

هو تغير في حرف العلة (و - ا- ي) تغييرا معينا ، قد يكون بقلبه إلى حرف آخر، أو بحذف حركته أي تسكينه ، أو بحذفه كله ، أي أن الإعلال يكون بالقلب أو التسكين أو الحذف [1]، وفقا لضوابط و قوانين يحددها علم القواعد [2].

1-لا يتأثر الإعلال في الوزن الصرفي إذا وقع في صوت أصلي :

مُنْتَدى ←— مُفْتَعَل يختارُ ←— يفْتعَل

الغازي ←— الفاَعل ميزانُ ←— مِفْعَـالُ

مكَانُ ←— مَفْعلُ يعودُ ←— يفعَلُ

2- الإعلال بقلب الواو و الياء همزة :

2-1يقلب الواو و الياء همزة في خمسة مواضيع :

أ- إذ تطرفت الواو أو الياء بعد ألف زائدة ، أي إذا وقعت آخر الكلمة بشرط وجود ألف زائدة قبلها نحو :

[1] د. عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ،دار النهضة العربية ،بيروت ، ص158.

[2] عبد القادر عبد الجليل ،المرجع السابق، ص60.

الكلمة	أصلها	وزنها
سما ء	سماو	فعـــال
بِنـــــاء	بنـــــاى	فِعـــــال

أي أن الألف الزائدة ومن ثم قلبت الواو و الياء إلى همزة .

باستثناء الكلمات التي تكون فيها تاء التأنيث ملازمة وأصلية مثل حلاوة رغم وقوعها بعد ألف زائدة إلا أنها لا تقلب الواو فيها إلى همزة إذ لا نقول (حلاو) ، نفس الشيء مع (قاول ، بايع) لأنهما لا تقع في آخر الكلمة .

ب-أن تقع الواو أو الياء عينا لاسم الفاعل ، بشرط أن يكون الفعل أجوف مثل:

قال أصلها ـــــــقول ، انقلبت الواو إلى ألف تبعا لقواعد الآتية : فإذا صغنا منه اسم الفاعل قلنا قاوَ ل فوقعت الواو عينا لاسم الفاعل وكانت هده العين قد أعلت في الفعل و لدلك فإنها تقلب هنا همزة فتصير قائل .

ج- أن تقع الواو أو الياء بعد ألف (مفاعيل) على شرط أن تكون الواو أو الياء حرف ثالث في المفردة مثل صحيفة الياء فيها زائدة لأنها على وزن فعيلة فإذا جمعناها قلنا صحايف فتقع الياء بعد الألف مفاعل إذ هنا الوزن (فعايل) فتقلب الياء إلى همزة لتصير صحائف ، عجوز = عجائز ، طريق = طرائق[1] .

[1] ينظر عبده الراجحي ، المرجع السابق ، ص159.

د- أن تقع الواو أو الياء بعد حرف علة ، بشرط أن يفصل بينهما ألف (مفاعِل) أو ما يشبه في الحروف ونوع الحركات مثل كلمة (أول) تجمع على (أوا و ِل) ثم تقلب الواو همزة فتصير (أوائل) .

و كذلك كلمة (سيد) إذ أصلها(يْوَ د) تجمع على سياود ثم تقلب الواو همزة فتصير :سيائد.[1]

2-2- الإعلال بقلب الهمزة واوا و ياء:

1- واوا : ربط الصرفيون هذه الحالة مع حالة بناء الفعل على وزن (فاعل) المبني للمجهول : عامل -يُعامل وقالو ا حين تحدثوا عن القلب في الاسم أن يربط بالتصغير نحو : لاعب -لويعب .

2- ياء :أ - تقلب الألف بعد صائت طويل ، مصباح ، مفتاح في جمع التكسير "أصل الياء ألف " مصابيح ، مفاتيح .

ب- تقلب الألف ياء في التصغير مفتاح مفيتيح .

ج- تقلب الألف ياء إذ وقعت بعد (ياء التصغير) غلام -غلَيم بالتشديد على الياء لأن ما بعد ياء التصعير لا يكون إلا متحركا الألف لا تقبل الحركة هكذا قال الصرفيون و هو أمر لا ترتضيه الناحية الصوتية و أن طبيعة البناء من أجل الانسجام الصوتي تتطلب تغييرها .

2-3الإعلال بقلب الواو ياء :

تذهب النظرية الصرفية العربية إلى أن الواو تقلب ياء في مواضع متعددة[2] :

[1] عبده الراجحي ، المرجع السابق ، ص160.

[2] عبد القادر عبد الجليل ،المرجع السابق، ص418.

ميعاد ← مِوْعَاد قام = يقوم ← قوَم = قوام = قيَام

مِيزان ← مِوْزان دار=يدور ← دوَر ← دِوار = ديَار

رضي ← رَضِوَ راح = يروح ← وْح ← وَاح = رياح

الداعي ← الدَاعو سياط = سُواط

و تعلل تحولات هده الوحدات بنفس منهج النظرية الصرفية العربية الذي يؤكد على تحرك هده الأصوات اللينة أو وقوعها بعد أو قيل الأصوات الصائتة القصيرة و هده التحولات و التغييرات تحدث بفعل عوامل صوتية تشترك فيها صفات الأصوات و تنوعاتها و مخارجها .

2-4-الإعلال بقلب الياء واو :

أيقَنَ ← يَيْقن ← مُيْقِن أَيقَنَ ← يوقِنُ ← موقِنُ

تقوى ← تَقْيَا [1]

3-الإعلال بالنقل : وهو يصيب حرف العلة ومعناه الحركة من حرف علة متحرك إلى حرف صحيح ساكن قبله و هو لا يحدث إلا في الواو و الياء

قـال =قـول =مصدره قوْل = صيغته يقول

بـــاع = بيع =مصدر بَيْـــع = فتنقل حركة الياء إلى الباء الساكنة ليصير يَبِيع

نـــام =نوِم = نوم ←مضارعه ينْوَم فانتقلت النون الساكنة واو محركة =نام [2]

4

[1] عبد القادر عبد الجليل ،المرجع السابق، ص419.

[2] عبده الراجحي ، المرجع السابق، ص181 .

4-الإعلال بالحذف : وهو حذف أحد أحرف الكلمة لأثر يصيبه ،ويتعلق بالحرف الزائد بالفعل ، أو بفاء الفعل أو مصدره أو بعين الفعل [1] و يوجد في الحالات التالية:

1-الفعل الماضي المزيد بالهمزة الذي على وزن (أفعل) فتحذف هده الهمزة في المضارع ، واسم الفاعل واسم المفعول مثل أكرم مضارعه يؤكرم = تحذف الهمزة ليصير يكرم و اسم الفاعل مؤكرم تحذف الهمزة ليصير مُكرِم و اسم المفعول مكؤكرَم تحذف الهمزةليصير مكرَم و هكذا نفعل مع أخرج ، أخبر ...

2-الفعل المثال الثلاثي بشرط أن تكون فاؤه واو وبشرط أن تكون العين مفتوحة في الماضي مكسورة في المضارع فتحذف هده الواو في المضارع و الأمر مثل وعد = يوعد =فتحذف الواو ليصير الفعل (يعد) و الأمر (عد) .

المبحث الثالث : الإبـــدال

أما الآن فندرس بعض مواضع الإبدال، وهي التي يحل فيها حرف مكان حرف آخر سواء كان حرف علة أم غيره .

أ- إبدال الواو و الياء تاء مثل : وصف = تصف =اتصف .

ب-إبدال تاء الافتعال طاء : و هناك حروف في العربية تسمى الأطباق وهي الصاد، الضاد ، الطاء ، الظاء ، فإن كانت فاء الكلمة حرفا من حروف الإطباق [2]

[1] محمود مطرجي ،في الصرف و تطبيقاته ، دار النهضة العربية ، بيروت 2000، ص16.

[2] عبده الراجحي ، المرجع السابق ، ص 172.

و كانت الكلمة مزيدة بتاء الافتعال فإنها تُقلب طاء مثل :

صبر إذا زدناه تاء الافتعال قلنا اصتبرَ ثم تقلب طاء لتصبح اصطبر

ضرب =اضترب = اضطرب

ج-إدا كانت تاء الافتعال دالا : إذا كانت فاء الكلمة دالا أو ذالا ، أو زايا ووقعت بعدها تاء الافتعال تقلب دالا مثال : زجر =ازتجر فتصبح ازدجرَ[1]

و يظهر أن الغرض من كل درجات التأثر هو التقارب و التيسير في جريان العملية النطقية بالإضافة إلى الاقتصاد في الجهد العضلي أثناء عملية التحقيق .

ضجع = اضتجع = اضطجع

طلع = اطتلع = اطلع

طرد = اطترد = اطرد

وصل = او تصل = اتصل

يسر = ايتسر =اتسر

وعد = اوتعد = اتعد [2]

[1] عبده الراجحي ، المرجع السابق ، ص 172.

[2] عبد القادر عبد الجليل ، المرجع السابق ،ص 430.

المبحث الرابع : الإدغـــــام .

هو ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة و هو لا يكون إلا في نوعين من الأصوات ، ومعنى دلك نطق حرفين متماثلين دفعة واحدة بغير فاصل من حركة أو صمت :

أ- أن يكون الصوتان مثلين كإدغام الكاف في الكاف مثل سككر ←سكَر (التشديد على الكاف).

ب-أن يكون الصوتان متقاربين كإدغام اللام في الراءقُلْ رَب تنطق (قُرب) [1]

وترتبط قواعد الإدغام و أحكامـــه في الصور المتقدمة .

1-الصورة الأولى :الحرف متحرك و الثاني ساكن و **الإدغام ممتنع** في كلمة واحدة ظنَنْتُ ، مَرَرْت ، مَدَدْت لتحرك المثل الأول و سكون الثاني .

2-الحرف الأول ساكن ، و الثاني متحرك و **الإدغام واجب** في كلمة واحدة

ش دْ دَ د ←ـــــ **شدد (بالتشديد) على الدال .**

سكنْ نا ←ـــــ **سكنا بالتشديد على النون**

عنْ نا ←ـــــ **عنا بالتشديد على النون** [2]

[1] عبده الراجحي ، المرجع السابق ، ص203 .

[2] محمود مطرجي ، المرجع السابق ، ص 62.

والإدغام ممتنع إذا جاء الأول الساكن حرف مد في آخر الكلمة الأولى نحو : يَدعُوْ ،يُعطِيْ ، و يمتنع الإدغام لأن الواو الأولى و الياء حرفا ساكنان وقعا في آخر الكلمتين .

3-الصورة الثالثة : الحرف الأول متحرك و الثاني متحرك .

وتتأرجح الصورة بين وجوب الإدغام و جوازه و امتناعه على الشكل الآتي : و أن يكون الحرفان في كلمة واحدة و هنا يجب الإدغام مثل :

شَ دَ دَ =شدَ **بالتشديد على الدال**

برَ رَ = برَ **بالتشديد على الراء** [1]

قال الله تعالىمَنْ كَانَ في الضَلالة فليمْدُدْ له الرحمنُ مدَا" مريم /75.[2]

مَ دْ دا و هنا **الإدغام واجب**مدَا بالتشديد على الدال

أ-**وجواز الإدغام :** إذا وقع المثلان المتحركان في كلمتين :

يضْربُ فهو جائز يضربْ بكر

يشبعُ عدنان ، يمدحُ حمدان .

و امتناع الإدغام إذا وقع المثلان في كلمتين ووقع الحرف الذي سبقهما حرفا ساكنا غير لين :عهْدُ ، يمتنع الإدغام لمجيء الهاء و هي ساكن غير لين[3].

[1] محمود مطرجي ، المرجع السابق ، ص 62.

[2] سورة مريم .الآية 75.

[3] محمود مطرجي ، المرجع نفسه ، ص62-63.

ب-إذا جاء المثلان متحركين في اسم و كان الحرف الأول في صدره **امتناع الإدغام** بَرَر –حيوان شبيه بالنمر .

تـ-ألا يكون الحرف مدغما فيه حرف سابق عليه مثل قَرَر بالتشديد على الراء

الأولى هدا الفعل فيه ثلاث راءات ، الأولى ساكنة و الثانية متحركة أُدغمت الأولى في الثانية وجوبا و راء ثالثة أي أن عندنا راءين متحركين ، وفي هده الصورة يمتنع الإدغام لأن الأولى دخلت في إدغام ومن المستحيلات إدغام الراءات الثلاث

ث- ألا يكون الحرفان في وزن مُلحق بغيره :

جلـــْبَب الفعل فيه متحركتان و هده الصورة يمتنع الإدغام لأن لو أدغمنا الحرفين ضاع الوزن .

ج- أن لا يكون الحرفان في اسم على وزن (فُعُل)نحو سُرُر يُمتنع الإدغام لوقوع المثلين المتحركين في اسم على (فُعُل) بضم الفاء و العين [1]

هـ - إذا المثلان متحركين في اسم على وزن(فَعَلَ) .

امتناع الإدغام نحو**طَ لَل** يمتنع إدغام اللامين لفتح الفاء و العين [2].

و تتمثل ظاهرة الإدغام بشكل واضح في الوحدات اللغوية التي تحتوي على الأصوات بعد (أل) التعريف كما ذكرناهم سابقا .[3]

---

[1] عبده الراجحي ، المرجع السابق، ص 208.

[2] محمود مطرجي ، المرجع السابق، ص 62.

[3] عبد القادر عبد الجليل ، المرجع السابق ، ص 60.

خاتمة

بعد الانتهاء من تحليل فصول و عناوين هدا البحث و الذي تمحورت إشكاليته الأساسية في استخلاص العلاقة بين علم الأصوات و علم الصرف ، توصلنا إلى بعض النتائج فيما هو آت :

- أن الدرس الصوتي يعد الأساس الأول الذي يسبق غيره من العناصر في عملية التناول ، أما الدرس الصرفي يجب أن يكون لاحقا للدرس الصوتي لا سابقا عليه ، و يعود السبب أن المادة التي يقوم بدراستها علم الصرف تستمد معطياتها من علم الأصوات .

- موضوعات علم الأصوات لها ثلاث جوانب علم الأصوات السمعي و الفيزيائي و النطقي .

-أما موضوعات علم الصرف هي الأفعال المتصرفة و الأسماء المتمكنة .

-الفونيم هو أصغر وحدة صوتية متماثلة.و الفونيتيك علم ينظر إلى الأصوات و يدرس صفاتها من حيث إخراجها و حتى سماعها .

- الفونولوجيا أو علم الأصوات الوظيفي علم يدرس وظائف تلك الأصوات من حيث الاستعمال و يكشف القواعد الصوتية العامة التي تحكم الأصوات اللغوية .

- المورفيم هو أصغر وحدة صرفية متكاملة .

ومن خلال هذه الدراسة تبين لنا أيضا أنه لا دراسة صرفية بدون علم الأصوات و لا دراسة صرفية بدون علم الصرف ، لأن أصوات اللغة تتأثر بالصيغ و الصيغ تتأثر بالأصوات و يتأثر كلاهما بالمعنى .

و كل دراسة صرفية لا تقوم على أساس صوتي مصيرها الفشل على حد قول الباحث الشهير(فيرت Firth) ولأن العلاقة وثيقة بين علم وظائف علم الأصوات الفونولوجي وبين الدرس الصرفي ، وذلك وفق قوانين ووظائف تمكن

الدارس من إعطاء تفسير لذلك التفاعل الذي يحدث داخل البنية الصرفية من إدغام ، إعلال أو إبدال أو مماثلة .

-و أن أجدادنا العظام وظفوا معطيات علم الأصوات في العلم الذي ينظم قراءة القران الكريم "علم التجويد " و توصلوا في هدا العلم اعتمادا على التذوق أي تذوق الأصوات لمعرفة مخرجها و صفاتها .

- و أن أهمية علم الأصوات خاصة تكمن في لغة القران الكريم فكان من ثمار الدراسات الصوتية الإرشاد و التوجيه إلى الأداء النطقي الصحيح لكلام الله تعالى فقد عُنيت مصنفات القراءات القرآنية بوجوه الأداء القرآني المختلفة المشتملة على ظواهر صوتية كثيرة كالإدغام و الإظهار ونبرة الهمزة و إبداله و حذفه وغيرها من الظواهر الصوتية التي تدخل تحت علم وظائف الأصوات .

ومن هنا نجد أن علم الصرف يفهم من خلال الترتيب الآتي :

علم الأصوات اللغوية يدرس العنصر الأول الذي تتكون منه اللغة ، أي يدرس الصوت المفرد في ذاته أو في علاقته مع غيره .

أما علم الصرف فيدرس الكلمة ، في حين يدرس علم النحو الجملة ، ومن هذا الترتيب نستطيع أن ندرك كثيرا من مسائل الصرف التي لا يمكن فهمها دون دراسة للأصوات و بخاصة في مواضيع كالإعلال و الإبدال .

المصادر
و المراجع

مصادر و مراجع:

القرآن الكريم برواية ورش .

1. إبراهيم الأنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة نهضة مصر بكلية العلوم ، جامعة لندن .
2. ابن الجني أبو الفتح عثمان بن عبد الله ، المنصف ، تحقيق عبد القادر أمجد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1999م .
3. ابن جني عثمان أبو الفتح ، " الخصائص " ، تحقيق محمد علي نجار ، ، عالم الكتب ، بيروت .
4. أحمد السيد ، الواضح في علم النحو العربي و الصرف ، دار الجدير ، 1433هـ - 2012م ,
5. أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، جامعة القاهرة ، القاهرة .
6. بلمليح إدريس ، الرؤية البيانية عند الجاحظ ، دار الثقافة ، ط1، المغرب ، 1984م.
7. تحسين عبد الرضا، الصوت و المعنى، في الدرس اللغوي عند العرب، دار دجلة، ط 1 ، 2011م .
8. تمام الحسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء.
9. جمال عبد العزيز أحمد، قواعد الصرف، الوزارة و الأوقاف الدينية، 2012م .
10. حسان بن عبد الله الغنيمان ، الواضح في الصرف ، جامعة الملك سعود
11. خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، جامعة بغداد ، ط1 ، بغداد 1960م 1385هـ .
12. د. محمد السامرائي ، الصرف العربي و أحكام ومعان ،دار ابن كثير ، ط1.
13. د.حبن هذوي ، مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث و الرابع من الهجرة ، القلم ، دمشق ، 1989م .
14. د.خليل إبراهيم المرشد ن قواعد النحو و الصرف، الأهلية للنشر، ط1 ، الأردن ، 2011م .
15. ديزيريه سقال ، الصرف و علم الأصوات ، دار الصداقة العربية ، ط1 ، بيروت 1996م

16. رمضان عبد التواب ن مدخل إلى اللغة و مناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي ، مصر ، القاهرة ، ط 3 ، 1417هـ -1997م .
17. سالم رشاد محمد ، في علم الأصوات العربي ، بدايات-نتائج ، جمعية حماية اللغة العربية العربية ، ط1 ، الإمارات ، 2002م .
18. سميرة حيدا ، علم الصرف " تخصص النحو والصرف ، جامعة محمد الأول بوجدة ، المغرب .
19. السيوفي جلال الدين ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، ط1.
20. صبري المتولي ، دراسات في علم الأصوات مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة
21. عبد الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت.
22. عبد الصبور شاهين ، علم اللغة العام ، مؤسسة الرسالة ، ط 7 ، 1416هـ - 1996م .
23. عبد الصبور شاهين المنهج الصوتي للبنية العربية ،مؤسسة الرسالة ، 1400هـ 1980م .
24. عبد الفتاح الدجني ،في الصرف العربي نشأة ودراسة ، تقديم عبد السلام هارون، مكتبة الفلاح ، دط ، د ت .
25. عبد القادر عبد الجليل ، علم الصرف الصوتي ، جامعة أل البيت ، د ط، أزونة 1998م .
26. عود بودوخة ، دروس في الصوتيات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2013م .
27. عوض محمد بحر ، الصرف الوجيز "قواعد و تدريبات " ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1390هـ .
28. غانم قدوري الحمد ،المدخل إلى علم الأصوات العربية ، دار عمار ، ط1 1425هـ 2004م
29. غانم قدوري الحمد ن الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، دار عمار، ط 2 ، 1428هـ 2007 م
30. فاطمة الهاشمي بكوش ، ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ايتراك للنشر ، 10يونيو 2014.
31. قدور أحمد محمد ، مدخل إلى فقه اللغة العربية ، دار الفكر دمشق، 1999م

32. كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب ، القاهرة ، 2000م .
33. مجدي إبراهيم محمد إبراهيم ، علم الصرف بين النظرية و التطبيق ، دار الوفاء الدنيا ، الإسكندرية ، ط 1 ، 2011م .
34. محمد جواد النوري ، علم الأصوات العربية ، جامعة القدس المفتوحة 2007م
35. محمد علي الخولي ، الأصوات اللغوية ، دار الفلاح ن د ط ن د ت .
36. محمد مبارك ، فقه اللغة و الخصائص العربية ، دار الفكر ، د ط .
37. محمود السعران علم اللغة ، دار النهضة العربية ، د ط ، بيروت .
38. محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار القباء ، القاهرة.
39. محمود مطرجي ، في الصرف و تطبيقاته ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2000م
40. نهاد موسى ، علم الصرف ن د ط ن 2016م .
41. نيفه حسان ن علم الأصوات العربية "تطورها و نظرياتها و الاستفادة منها لتعليم اللغة العربية ، عبد الوهاب رشيدي ، 2010م.
42. وعد هاشم عبود ، التعليل الصرفي ،حتى نهاية القرن الرابع عشر .

قائمة الدوريـــــــــات

1-عادل عبد الجبار ، التلازم المعرفي بين الدرس الصوتي و الصرفي، جامعة الكوفة (موقع الكتروني) .
2- نورية بويش ،أثر الصوت و الصرف في تحديد الدلالة ، جامعة وهران1 (موقع الكتروني) .
3-مجلة العلامة عدد ديسمبر، 2018.
4-مجلة مجمع اللغة العربية ، ج6 ، القاهرة ، 1963م .
5-نوال حسين ، كلية العلوم الإنسانية ، مجلد 6 ، ع:25.

فهرس
الموضوعات

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	
مقدمة	أ،ب ، ت
المدخل	02

الفصل الأول : علم الأصوات وعلم الصرف ، النشأة و التطور

المبحث الأول :

ـ نشأة علم الأصوات 06

ـ تطور علم الأصوات 10

المبحث الثاني :

ـ علم الصرف نشأته وتطوره 12

ـ الميزان الصرفي..... 17

المبحث الثالث :

ـ موضوعات علم الصرف 20

ـ قواعد علم الصرف 21

المبحث الرابع :

- موضوعات علم الأصوات 25

- قواعد علم الصوت 34

الفصل الثاني : العلاقة بين علم الصرف و علم الأصوات

المبحث الأول :

ـ نقاط الاختلاف 38

ـ .نقاط الائتلاف 41

المبحث الثاني :

- الإعلال 50

المبحث الثالث :

- الإبدال 54

المبحث الرابع :

- الإدغام 56

- خاتمة 59

- قائمة المصادر والمراجع 62

- فهرس الموضوعات..... 66

ملخصات البحث :

الملخص بالعربية :

أن علم الأصوات يعد الفرع الأول و الرئيسي من النظام اللغوي الشامل ، وتكون الفروع الأخرى تِبعا له ، لأن هده الفروع لا تقوم إلا عليه ، فالدراسة تكون أولا للصوت ثم للكلمة ، ثم للجملة ، فعلم الأصوات هو أساس علم الصرف و لا تقوم ولا تبدأ دراسة الصرف ًبدون تحديد صوتي لعناصره ،ومن بين فروع علم الأصوات "علم الأصوات النطقي ، الفيزيائي و السمعي "و يعرف الفونيم أصغر وحدة صوتية متماثلة ، أما علم الصرف فإنه يدرس الأفعال المتصرفة و الأسماء المتمكنة، فالمورفيم أصغر وحدة صرفية متكاملة ، و يتضح من خلال الدراسات القرآنية السابقة أن ملاحظة اللحن الخفي في القرآن الكريم و محاولة معالجتها و تصحيح النطق بها كانت السبب الذي يقف وراء الدراسات الصوتية عند علماء التجويد،' و قد تحققت لعلماء التجويد بذلك فرصة لدراسة الأصوات العربية دراسة شاملة . في حين اهتم كثير من الدارسين العرب ، و بخاصة القدماء في دراساتهم الصوت و الصرف ،و أعطوه أهمية و جعلوها في صدارة تعابيرهم ودراساتهم اللغوية ،فيقول سيبويه (فالكم اسم و فعل و حرف جاء لمعنى) ، هكذا تدخل كل من الصوت و الصرف في تحديد الدلالة ، إن العلاقة وثيقة بين علم وظائف الأصوات الفونولوجي ووظائف تمكن الدارس من إعطاء تفسير علمي لذلك التفاعل الذي يحدث داخل البنية الصرفية من إدغام و إعلال و إبدال ...إلخ

الكلمات المفتاحية : علم الأصوات ، علم الصرف ، الفونيم ، المورفيم ، الدلالة

Summary : **الملخص بالانجليزية**

We draw from what we have said:

That the science of sounds is the first and main branch of the comprehensive linguistic system, and the other branches are according to it, because these branches are based only on it, the study is first for the voice and then for the word, and then for the sentence, the action of sounds is the basis of the science of exchange and does not start studying exchange without an acoustic determination of its elements, and among the branches of the science of sounds "speech science, physical and auditory", and the phonic knows the smallest similar sound unit, but Exchange science studies acts and empowered names Anvalmorphim is the smallest integrated pure unit, and it is clear from previous Qur'anic studies that the observation of the hidden melody in the Qur'an and the attempt to process it and correct its pronunciation were the reason behind the sound studies of the intonation scholars,' and the intonation scientists thus achieved an opportunity to study Arabic sounds comprehensively. While many Arab scholars, especially the ancients in their studies, took care of sound and exchange, and gave it importance and made it at the forefront of their

expressions and linguistic studies, Sebweh says (you have a name, an act and a letter that came to meaning), this is how all From sound and exchange in determining significance, the relationship is close between the physiology of the phonological sounds and the functions that enable the learner to give a scientific explanation of that interaction that occurs within the pure structure of the edgham, aberration substitution ,,,,,ect

Keywords: sound science, exchange science, phonim, morfym, semantics